وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

عنـــوان:

دور اليهود في الحياة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية في المغرب الأقصى (1912-1956)

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

- اعداد الطلبة :
- جعيرن ريهام

- اشراف الأستاذة:
- محمد عطية

السنة الجامعية : 2021 - 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

عنـــوان:

دور اليهود في الحياة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية في المغرب الأقصى (1912–1956)

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

- اعداد الطالب :
- جعيرن ريهام

- اشراف الأستاذة:
- محمد عطية

السنة الجامعية : 2021 – 2022

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله الذي اعاننا على اتمام هذا العمل ولا يسعنا الا ان نسجد لله شاكرين حامدين توفيقه لنا و بكل عبارات التقدير والاحترام وكلمات الشكر والعرفان اقدم شكري الخاص الى اساتذتنا الذين لم يبخلوا علينا طوال مسيرتنا واستاذنا المشرف الاستاذ عطيه محمد وكل الشكر والتقدير الى استاذنا بوركنة علي الذي رافقنا طوال انجازنا لمذكرتنا له منا فائق التقدير والاحترام والى كل الاساتذة الذين تعلمنا على يدهم من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الجامعية جزاهم الله كل خير كما نشكر زميلاتنا في الدراسة وصديقاتنا في الحياه الذين كانت معرفتهم خير المعرف وكل دفعه 2021_2022 جزاكم الله كل خير الجزاء على الدعم الذي دعمتموه لنا

إهداء

الاهداء الحمد لله بعد كل شيء بعد ان اعاننا الله على اكمالنا لمسيرة سهر الليالي وتعب الايام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع الى منارة العلم والامام المصطفى الى الأمي الذي علم المتعلمين الى سيد الخلق الى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الى من كان سندي وقوتي في الحياة الى من علمني المثابرة وعدم الانهزام الى من حصد الشوك من طريقي من كنت انامله ليقدم لي لحظة سعادة الى من وعدته بالنجاح انا اليوم افتخر بك اعز افتخاري ابي العزيز الى من ارضعتني الحب والحنان الى من دمعت عيناها لاكمال النجاح الى رمز الحب والحنان الى امي العزيزة اطال الله في عمركم والبسكم ثواب الصحة والعافية ،الى من وضعوا ثقتهم بي الى من كانوا عونا في جميع خطواتي اخوتي الى من كانت لي اخت وصديقة وحبيبة ومرشدة الى زوجة اخي الى من علمونا حروفا من ذهب وعبارات من درع لنصل الى هذا المستوى اساتذتي الكرام الى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم مذكرتي

ريـــهام

قائمة المختصرات

باللغة العربية

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ن	نشر
س ن	سنة النشر
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ج	جزء
ط	طبعة

باللغة الأجنبية

p	page

مقدمة

ان البحث في تاريخ المغرب الاقصى في الفترة المعاصرة يتطلب الالمام بكل الجوانب الحضارية، ذلك ان الاهتمام كان كله حول تاريخ السياسي والعسكري والحركة الوطنية وارهاصاتها وتجاذبات اقطابها، ولما كان التاريخ وحدة متكاملة ومتداخلة، وجب البحث في عمق شبكة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ومكوناتها للخروج بصورة واضحة المعالم عن إرهاصات الحياة العامة بالمغرب الأقصى في الفترة المعاصرة.

شكل اليهود في المغرب الأقصى تيارا له خصوصية يلفها الغموض والضبابية، وهو عنصر متجذر ومتوغل في كل مفاصل الدولة وكون بذلك قطب متكامل ومتداخل يخدم المصالح الاستراتيجية لليهود وابعادها العقدية، وان الباحث في فتره التاريخ اليهودي في المغرب الاقصى المعاصر يشد انتباهه الى نقطتين اساسيتين اولهما الدراسات التي تتكلم عن الدور الحقيقي والخفي لهذا اللفيف وتدخلهما في البلاط السياسي، ذلك ان جل الدراسات وخاصه المقربة من الأسرة الحاكمة لا تتكلم اطلاقا عن هذه الفئة وهذا ما جعلهم عنصر من عناصر المغرب و لهم إسهاماتهم الحضارية في البلاد. وثانيهما الحيطة والحذر في التأريخ لهذه الطوائف.

- **الاهمية العلمية للبحث**

تكمن اهمية البحث من حيث يتطرق الى فئة حساسة جدا لها دور هلامي بالمغرب الأقصى وفق خصوصيات المراحل التاريخية والتوجهات العامة لليهود، ويشرح الى حد ما الادوار المتميزة والحقيقية التي قام بها اليهود في المغرب الاقصى خلال الفترة المعاصرة.

- **أسباب اختير الموضوع:**

ومن دوافع اختيارنا للموضوع اولا شغف الاستسقاء المعرفي والرغبة في توسيع خلفياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية-وكذلك رأينا فيها تجربه جديده ومغايره لما الفنا دراسته. وقرارنا للبحث في التاريخ المغرب المعاصر وكذلك من المحفزات ايضا اننا لمسنا فيه لذه حيوية كونه موضوع تاريخي ذو نكهه اقتصاديا واجتماعيه وثقافيه بعيدا عن الروتين المتداول فيما يخص التاريخ السياسي العسكري الذي تصب فيه اغلب الموضوعات.

وكذلك محاوله منا للإجابة على اكبر قدر من التساؤلات التي وردتنا نحن شخصيا فيما يتعلق بهذا الموضوع وخصوصية هذا المجتمع عبر التاريخ والتي تشكل علامات استفهام لدى عامه الناس وحتى بعض المثقفين والأساتذة والمعلمين في المحيط الاجتماعي الذي انشط به.

- **إشكالية الدراسة:**

وبما ان أي بحث لا يستقيم ان ينجز بدون إشكالية تكون محركا دافعا له، فان إشكالية بحثنا بشكل كلي كالتالي: ما مكانة ودور يهود المغرب الاقصى في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال فترة الحماية الأجنبية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الكلية مجموعة من التساؤلات المنهجية وهي:

- كيف أصبح يهود المغرب مكون أساسي ومحوري من مكونات المجتمع المغربي؟
- ما الذي يميز يهود المغرب الاقصى عن غيرهم من يهود المشرق وأوروبا؟
- فيما تكمن طبيعة الأنشطة الاقتصادية ليهود المغرب في الفترة المعاصرة؟
- ما الملامح السوسيو-ثقافية ليهود المغرب تحت مضلة الحماية؟.

- **الإطار الزماني والمكاني للدراسة**

شملت هذا الدراسة مرحلة هامة من تاريخ الاجتماعي والاقتصادي للمغرب الأقصى في النصف الأول من القرن العشرين، ومست التجاذبات التي عرفتها الحياة العامة المتأثرة بالعناصر اليهودية، وفق مقتضيات المرحلة وتوازناتها الإقليمية والدولية، واختصت هذه الدراسة بالمغرب الأقصى كمجال جغرافي.

- **المناهج المتبعة:**

ولوصول الى الحقيقة التاريخية فيما يتعلق بموضوع بحثنا حاولنا جمع الوقائع وتحليلها فتطرقنا في هذا البحث الى المنهج التاريخي الوصفي لما يلائم طبيعة هذا البحث الذي يتطرق الى دور اليهود في

الحياه الاقتصادية اجتماعيه والثقافية. مقرونا بالمنهج التحليلي الذي يبحث ويحلل في العلاقات الخفية لهذه الفئه واليات توغلها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الى جانب ذلك اعتمدنا على المنهج الاحصائي الذي يدرس ويحلل نسبه اليهود وتموقعهم وتوزعهم في البلاد، إلى جانب المنهج المقارن لمقارنه الاحصائيات مختلف الفئات السكانية المشكلة للنسيج الاجتماعي والاقتصادي بالمغرب الاقصى.

– خطة الدراسة:

استهل هذا البحث بمقدمة منهجية يقتظيها البحث في هذا الطور من التكوين وذُيلت بخاتمة حوصلت فيها النتائج التي توصلنا اليها فيما قسم هذا البحث الى ثلاثة فصول كان محور هذه الدراسة.

وخصصنا الفصل الأول للحديث عن اليهود واصولهم بشكل عام من حيث تاريخهم القديم الذي يشتركون فيه جميعان ثم اقرنا مبحث للحديث عن شتاتهم وهجراتهم خاصة نحو بلاد المغرب بشكل عام والمغرب الأقصى باستفاضة اكبر، وختمنا هذا الفصل بالحديث عن ابرز أوضاعهم العامة في المغرب قبل الفتح الاسلامي وبعد الفتح الاسلامي في بلاد المغرب بشكل عام.

وجاء الفصل الثاني معنونا بالدور الاقتصادي لليهود بالمغرب الأقصى خلال فترة الحماية، واقتضى المنهج التاريخي ان نعطي صورة عن الاقتصاد المغربي بشكل عام في ذات الفترة ثم نتطرق الى دور اليهود في الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية وما تفرع تحت كل مجال من هذه المجالات. لنخلص الى تبيان خصوصية الجزء اليهودي من الكلّ المغربي في الحياة الاقتصادية.

وكان الفصل الأخير من هذه الدراسة يستهدف مجالين اساسين ألا وهوما الجانب الاجتماعي والجاني الثقافي، وكون ان المجالين متقاربين ومتداخلين ارتأينا ان لا نفصل بينهما، والتزاما بالمنهج التاريخي الذي ينطلق من الكليات الى الجزئيات فقد فتطرقنا في البداية الى التغيرات المجتمعية بالمغرب في النصف الأول من القرن العشرين وما كان من مضاعفات وافرازات نتيجة السياسة الاستعمارية وحكومة الحماية الفرنسية بالدرجة الأولى، معرجين على الواقع الديموغرافي وشبكة العلاقات

الاجتماعية بالمغرب في هذه الفترة وما ميزها من خصائص، لنغوص بعدها في ملامح المجتمع ليهودي ومميزاته من عادات وتقاليد وممارسات وحفلات وطقوس اجتماعية ودينية او ممزوجة بين الجانبين. لنصل الى صورته بشكل مقبول وفق التغيرات الجديدة.

وفي نفس الفصل تكلمنا عن الشق الثاني وهو الحياة الثقافية والتعليمة ليهود المغرب ملتزمين بذات المنهجية التي يحتكم اليها طلبة التاريخ منطلقين من الواقع الثقافي والتدافع الذي برز مطلع القرن العشرين والذي كانت الأجندات الاستعمارية حجر الزاوية به، وكذلك واقع التعليم الذي تداخل بين التقليدي وما أقامه الاستعمار في اطار سياسته دوما، لنشرع بعدها لتبين اثر هذا الواقع على الثقافة والتعليم والهوية اليهودية بالمغرب وما عرفت هي الاخرى من تغيرات حتمها الاستعمار من جهة والمتغيرات الدولية من جهة ثانية خاصة بروز الحركة الصهيونية من التنظير الى التطبيق، لنصل في نهاية الفصل الى ملامح الواقع الجديد.

اهم المصادر والمراجع :

ومن المراجع والمصادر التي اعتمدنا في هذا البحث كثيرا منها كتاب احمد الشحات هيكل يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية وهذا يعتبر من اهم المراجع التي وجب على الباحث في التاريخ اليهودي للمغرب الاقصى ان يعود له لما يوفره من ماده علميه خبريه متميزة ينمو على علو كعبها في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وإلى جانب ذلك قدم احمد شحلان في مصنفه الموسوم باليهود المغاربة من منبت الاصول الى رياح الفرقة وقد يكون من بين أهم الدراسات التي تناولت تاريخ اليهود في المغرب الاقصى في الفترة الاستعمارية بنوع من التحليل الدقيق، وظف فيها الباحث كماً كبيراً من النصوص المصدرية وقدم تحليلاً عميقاً للإحداث التاريخية، وأبدى لها مقاربة منهجية تعكس علوّ كعبه في المجال، على أن هذه الدراسة على عمقها كانت واسعة جدا، مما اضطر ربما إلى تخصص مقتطفات محدودة لدور اليهود في الفترة المعاصرة ، واستفدنا منه تقريبا في جل محاور هذا الدراسة. والمتتبع للنصوص شحلان يدرك ان الرجل تمته بحس المؤرخ صاحب الملكة في النقد والتحليل وعد أن يكون مدرسة قائمة بذاتها تؤرخ لليهود بالمغرب الاقصى.

إلى جانب ذلك عطا علي محمد شحاتة ربه ، في اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين دارسة مقاربة بروح ناقدة، للحياة الاجتماعية المغرب الاقصى، تدخل في إطار التحليل التاريخي لأنماط الفكر الاجتماعي والاقتصادي المعاصر والتفاعلات التي انتهجتها اليهود قصد تفككك النظم القائمة في المجتمع العربي، مع وربط العلاقة القائمة بين مؤسسة المخزن وما تمثله من ثقل وشريعة بدوائر الخارجية ، وقدمه بنوع من فلسفة التاريخ مستغلا أمهات النصوص والمصادر الغربية.

هذا عرض سريع لأهم النصوص التاريخية التي اعتمدت عليها بشكل كبير في ثنايا هذا العمل بطريقة مباشر أو غير مباشر، وقد ورد ذكرها في حواشي الرسالة.

-الدراسات السابقة:

بعد العمل على هذا البحث، لم اطلع على دراسة مستقلة بذاتها تطرقت للدور اليهودي بالمغرب الأقصى في المجال الاجتماعي والاقتصادي ، وكل ما ورد من دراسات لم تتطرق إلا لموضوع باليسير النادر، وفي كثير من الحالات لا تتعدى صفحات فقط، ورغم المحاولات المتكررة والاتصال بالباحثين من المغرب الاقصى لم أجد مناظرة تاريخية لها صلة مباشرة بالموضوع.

- **صعوبات الدراسة:**

اما الصعوبات التي واجهتنا ونضرا ان كل بحث لا يخلوا من الصعوبات فتمثلت اولها في قله المادة العلمية المتخصصة، وكذا صعوبة الوصول الى المصادر والمراجع والوثائق الأصلية والنصوص التي تتواجد بخزائن المغرب الاقصى رغم المحاولات المتكررة والاتصال بالأساتذة.

مع صعوبة التنسيق بين الفصول بين فصول العمل ذلك ان المادة العلمية في بعض المحاور تتوفر وفي جوانب اخرى تنعدم وتضارب في المادة العلمية المتوفرة من حيث اراء بعض الكتاب والمؤرخين اليهود وصعوبة الترجمة للوثائق و المصادر المتوفرة باللغة العبرية، اضافه الى الظروف الصحية التي مرت بها زميلتي ضيق الوقت الممنوح لنا منذ تأكيد موضوعي لدى الإدارة الموقرة.

الفصل الأول:

اليهود في التاريخ من شتات المشرق الى الاستقرار ببلاد المغرب

- ❖ المبحث الاول : هجرات اليهود الى مناطقهم
- ❖ المبحث الثاني استقرارهم في المنطقة
- ❖ المبحث ثالث اوضاعهم العامة في المنطقة

المبحث الاول : هجرات اليهود الى مناطقهم

اولا :لمحة تاريخية عن اليهود

إن ظهور اليهود ارتبط تاريخيا بظهور أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام إذا قدموا معه في هجرات من مسكنهم الأول في أرض ما بين النهرين حسب الوثائق والآثار التي تم اكتشافها في هذه الأخيرة ، إلى أرض كنعان، في الأف الثانية قبل الميلاد ومن ذرية إبراهيم الخليل نبي الله يعقوب وثريته (الملقب بإسرائيل)، حيث هاجر هو وأولاده وحفدته من بلاد كنعان حوالي القرن السابع عشر قبل الميلاد نتيجة المجاعة والجفاف لذي أصاب موطنهم إلى أرض مصر وانقسم بنو إسرائيل إلى اثنتي عشرة قبيلة تتحدر كل قبيلة من أحد أولاد يعقوب الاثني عشر (الأسباط) وقد عاشت سلالات بني إسرائيل في أرض مصر حينا من الزمن.[1]

وبفضول الامتيازات والمكانة التي حصلوا عليها من المصريين من تنمية ثرواتهم حتى زادوا على عدد المصريين أنفسهم إلى الحد الذي لم يرضهم فانقلبوا عليهم من الترحيب والتقدير إلى حقد وقمع، ومما زاد في ذلك انغلاق وانطواء بني إسرائيل على أنفسهم ورفضهم الاختلاط والاندماج في المجتمع المصري واستعلائهم عليه ، فضلا عن إضراره بحياته الاقتصادية عن طريق ممارسة الاحتكارات التي سببت لمصر اختلالات واضطرابات وأزمات اقتصادية واجتماعية [2].

---

[1] قومي محمد، **دور الطائفة الهودية بتوات**، مذكرة ماجستيرفي تاريخ المدرسة الدكتاتورية ، ج وهران، كلية العلوم الاجتماعية، ب الجزائر ،س 2013-2014، ص 24.

[2] – عبد الواحد وافي ، **اليهودية واليهود** ، نهضة مصر للطباعة، ط5،القاهرة، 2005، ص 112.

في ظل هذه الأوضاع الصعبة أرسل الله إليهم وإلى فرعون وقومه موسى عليه السلام و معه أخوه هارون فقدما لهم شريعة سماوية سمحة هي الديانة اليهودية [1]، التي قبل بها بنو إسرائيل ورفضها فرعون مصر الذي أجبر موسى وقومه على الخروج من مصر في النصف الثاني من القرن الثالث عشر قبل الميلاد[2] إلى صحراء سيناء والمناطق المتاحمة لها ماكثين فيها مدة أربعين سنة تائهين في أرضها حسب تعبير القرءان الكريم[3].

ثانيا : بداية شتاتهم

في أرض كنعان عمل بنو إسرائيل على إقامة ملك لهم فكان أول ملوكهم هو " شاؤول ' (1010ق.م – 1000ق.م) ثم خلفه نبي الله داوود عليه السلام ، ليخلفه فيما بعد ابنه سليمان بعد وفاته ، ومن أهم انجازاته بناء الهيكل المعروف بهيكل سليمان وتوحيد قومه ولم شملهم ، هذه الوحدة التي انتهت بوفاته وانقسمت مملكتهم إلى مملكتين متصارعتين نشبت بينهما حروب أهلية كثيرة، مملكة يهوذا " نسبة إلى قبائل يهوذا بالجنوب و مملكة إسرائيل " بالشمال ، ونتيجة لهذا الوضع أصبحا فريسة سهلة في أيدي الممالك المجاورة ، حيث استولى الأشوريين[4].

---

[1] – عبد الواحد وافي ، **اليهودية واليهود** ، المرجع السابق ، ،ص113

[2] – مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، دار القلم، دمشق و الدار الشامية، بيروت، ط،ط 1، 1416هـ ، 1995م ، ص 55.

[3] – احمد سوسة ، **العرب واليهود في التاريخ** ، دار العربي، دمشق، ط8. ، ص 576.

[4]– فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولين** ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996م، ص 22.

على مملكة إسرائيل 722ق.م (السبي الأشوري) ، بينما استولى البابليون بقيادة نبوخذ نصر على مملكة يهوذا بين سنتي 596ق.م و 587 ق.م (السبي البابلي) حيث استولى على القدس ونهبها وحطم الهيكل وشرد اليهود وشتتهم واعتقل منهم مئات الآلاف وساقهم أسرى إلى بابل وفضي على حلمهم في إقامة مملكتهم، وعاشوا بعده تحت رحمة وسيطرة الفرس تارة ثم الرومان تارة أخرى ، فقد تعرضت الجماعات اليهودية بعد سنة 70م إلى بعض الاضطهادات في أنحاء متفرقة من الإمبراطورية الرومانية،[1] ففي عهد الإمبراطور الروماني هادريان قام اليهود بثورة في فلسطين من سنة 130م إلى 135م تصدى لها الرومان واستخدموا في إخمادها أعنف وسائل البطش فدمروا بلادهم وهدموا هيكلهم وأخرجوهم من ديارهم ، فأصبحوا مشتتين هائمين على وجوههم في مختلف بقاع الأرض[2] ، يعيشون كأقلية اجتماعية وثقافية ودينية في مختلف البلدان التي هاجروا إليها.

ثالثا : هجرة اليهود إلى شمال إفريقيا

تواجد اليهود بالمنطقة قديم ويرجع إلى العهد الفينيقي ، بدأ بمزاولة التجارة مع المستعمرات الفينيقية في سواحل شمال إفريقيا منذ الألف الثانية قبل الميلاد ، وانتهى بقدوم موجات يهودية أخذت لنفسها مواطن استقرار على سواحل إفريقيا الشمالية وبعضها فضل داخل بل وحتى الصحراء متخذين في ذلك طرق مختلفة ومسالك شتى. من بين هذه الطرق ما ذكره "جان شارلي أمبير "في كتابه "

[1] – إسماعيل ناصر الصمادي ، **التاريخ التاريخي مابين السبي البابلي واسرائيل الصهيونية** ،دار علاء الدين للطباعة والنشر، دمشق،ط 2015، ص141.

[2] – عبد الواحد وافي ، **اليهودية واليهود** ، مرجع سابق، ص 138.

اكتشاف الصحراء في 1900 [1]وأكده الأستاذ " محمد داده " في رسالته للماجستير [2]، إن اليهود هاجروا إلى شمال إفريقيا قادمين من فلسطين (الشرق الأدني) عن طريق مصر مرورا بليبيا فاستقر بعضهم في مصر خاصة في الإسكندرية واضعين بذلك النواة الأولى لليهود بالمدينة، أما بعضهم الأخر فأرسل إلى منطقة برقة لينتشروا في البلدان المجاورة ، وهناك موجة أخرى هاجرت

هذه المرة عن طريق الجزيرة العربية واليمن في القرن الثاني قبل الميلاد[3] إلى إثيوبيا بعد ما عبرت البحر الأحمر ، وبعد فترة من الزمن انتشرت واستقرت بالقصور الصحراوية زيادة على ذلك ما نكره أندري شوراقي بأن الإمبراطور الروماني تيتوس(81م) قام بترحيل اليهود إلى شمال إفريقيا في 12 سفينة بعد ما طردهم من روما ، وتواصلت الهجرات اليهودية إلى شمال إفريقيا خاصة القادمة من أوربا لعل أهمها بعد قرار فرديناند (1452 م – 1516م) ولم تتوقف حركة الهجرة اليهودية ، بل تواصلت طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين[4].

ومن هنا يتضح لنا أن الهجرات اليهودية إلى شمال إفريقيا أتت من مختلف جهاته برا وبحرا ، مدفوعة بضغط الحوادث التي وقعت لهم خاصة في الشرق الأدنى وأوربا.

1- jean charles Humbert.la découverte du Sahar en 1900.Edition L harmattan.paris.France.1996.p111

2 – محمد دادة ، **اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18 حتى 1830)**، رسالة ماجيستير مرقونة في التاريخ الحديث والمعاصر ،اش محمد خير فارس،ج دمشق 1985م، ص 11

3 – فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر** ، ص 27.

4 – محمد دادة ، المرجع السابق ص 22.

المبحث الثاني :اسبابا ومواطن استيطانهم

اولا: أسباب استطانهم

لم يعرف اليهود منذ القديم كيان سياسي يستقرون فيه ويلم شملهم كونهم عاشوا في عصور غلب عليها من الناحية السياسية النظام الإمبراطوري كنظام سياسي للدولة و فيه انتشرت الوثنية البعيدة عن التجريد والتوحيد اللذين دعت إليهما الديانة اليهودية ، فقلة هم من أعتنق دينهم بالإضافة إلى جنسهم من بني جلدتهم فأصبحوا بذلك هدفا لأصحاب السلطان ، مما أدى إلى تفرقهم وفرارهم إلى المناطق البعيدة عن أعين السلاطين ، فوجدوا في شمال إفريقيا مبتغاهم وفي القبائل البربرية المعادية للسلطة الرومانية الحماية ، في منطقة جغرافية متنوعة التضاريس (جبال ، صحراء ، ...) شكلت لهم درعا وحصنا آمنا وواقيا من الملاحقات الرومانية ، فهل سيجد اليهود في هذه المنطقة الجديدة والغريبة عليهم ما يدعوهم إلى الاستقرار فيها ؟ وما هي الأماكن التي تواجدوا بها وكيف كانت معاملة البربر لليهود المستقرين بينهم ؟.

هناك اسباب عدة في ميادين عديدة جعلت اليهود يقرون إلى شمال إفريقيا ويأتون إليها من مختلف الجهات ، فمنها الأسباب الجغرافية المتمثلة في الموقع الاستراتيجي ذو الأهمية البالغة لشمال إفريقيا إذ يقع في مفترق طرق الحضارات القديمة جعله مطمع العديد من الشعوب وليس فقط اليهود ، كما أن اتساع رقعته الجغرافية وتنوع تضاريسه عكس ما عرفوه في الشرق وأوربا جعلهم يختاروا المناطق الجبلية

التي حققت لهم الأمان[1] ، إضافة إلى الأقاليم الصحراوية[2] ، مستغلين بذلك الترحيب والاستضافة التي قدمت لهم من طرف القبائل البربرية .

أمام الأسباب الدينية فلعل أهمها نشر الديانة اليهودية وضرورة اتساع هذا الدين لغير اليهود من شعوب العالم ، لذا استمالوا إلى دينهم عدد من الأمم الأخرى وتضاعف عددهم بسرعة ، ونتيجة لوجود بعض [3]لقبائل البربرية تعبد الشمس والقمر والنجوم مثل اليهود ، كانت التعاليم الدينية اليهودية ومبادئها أقرب إلى عقلية البربر من المسيحية ، كما أن القبائل البربرية وجدت في اليهودية دينا سماويا ، فأعتقها بعض أفراد من القبائل التي جاورت اليهود كقبائل نفوسة وجراوة ومديونة ، ومن ثم كانت بلاد المغرب أكثر سكان بلدان العالم يهودا بعد ظهور الإسلام ، وكان لهذا الأثر الكبير على القبائل البربرية حيث تسربت الأفكار التوحيدية والتعاليم اليهودية، كما عملت الأديان السماوية اليهودية والمسيحية على التعجيل بانهيار الوثنية ، وكانت عاملا في تنوع الوعي الديني لدى القبائل البربرية كون اليهودية شريعة متكاملة تناولت الحياة من جميع نواحيها، عكس البربر الدين عبدوا الأوثان وغيرها[4].

أما من الناحية الاقتصادية فنجد اليهود ركزوا جل اهتمامهم على النشاطات الاقتصادية خاصة التجارية منها ، وقد وفرت لهم القبائل البربرية التي حلوا بها الحماية التجارتهم ، وقبلوا دخول رؤساء القبائل

---

[1] – عبد الرحمن بشير ، **اليهود في المغرب العربي** (22م. – 462م .) ، (642م – 1070م) ، مرجع سابق ، ص 7

[2] – عطا أبو ربه ، **اليهود في ليبيا وتونس والجزائر** ، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، ط1، 2005 ، ص 30

[3] – عطا أبو ربه ، مرجع نفسه،ص 32

[4] – قومي محمد، ، المرجع السابق ص 24.

البربرية في ديانتهم ودفع الإتاوات ليأمنوا غاراتهم [1]، وتقربوا من علية القوم وسراتهم من غير اليهود ، فما أن أسس البربر مدنا جديدة حتى طرقها اليهود واستقروا بها لتحقيق هدفين هما : القرب من الحكام ، وإحكام السيطرة على اقتصاديات الدول ، لما تتمتع به العواصم عادة من اهتمام وازدهار الأنشطة عامة والاقتصادية خاصة ، واختاروا منها ذات الأهمية التجارية والأمنية .

ثانيا:. مواطن استقرارهم :

إن دراسة الطائفة اليهودية ببلاد المغرب وبيان دورها ومشاركتها في صنع تاريخه سلبا أو إيجابا تدفعنا وتجرنا إلى رصد ومعرفة تواجدهم في بلاد المغرب والقاليمه الثلاثة التي عرف بها في فترة الوسيط ، بدأ بالمغرب الأدنى ، ثم المغرب الأوسط ، والمغرب الأقصى .

وقد تواجد اليهود في بلاد المغرب في الكثير من مناطقه وجهاته المختلفة نتيجة هجرتهم إليه من مختلف جهاته كما أسلفنا الذكر، تكاد تجدهم يتواجدون في كل بقعة منها في الشمال والجنوب والشرق والغرب، مفضلين بذلك من دون سواها، للاستقرار فيها وممارسة نشاطاتهم التي يقومون بها أينما حلوا وسكتوا ، لذا سوف نقوم برصد أهم المدن التي استقروا فيها في بلاد المغرب [2] حسب ما ذكرته كتب الجغرافيا في ظل غياب وندرة المصادر المتاحة وهذا ما أقره أغلب الباحثين المعاصرين في تاريخ اليهود في بلاد المغرب وكذلك رصد العوامل التي ساعدت اليهود على الاستقرار في هذه المناطق، وما يميز المدن المستقرين فيها .

[1] – عطا أبو ربه ، المرجع السابق ، ص .35

[2]– بشير عبد الرحمن ، **اليهود في المغرب العربي** ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2001، ص33.

1 –1 المغرب الأدنى:

جعل التقسيم الجغرافي لبلاد المغرب أن يكون المغرب الأدني في مقدمة استقبال كل ما هو آت من المشرق لقربه منه مقارنة بالمغربين الأوسط والأقصى، وعند هجرة اليهود من المشرق إلى المغرب كان هذا الإقليم أول البلاد المغربية استقبالا لهم ، ومن بين المدن التي عاش بها اليهود ، مدينة برقة ذات الأهمية التجارية ، قبل الفتح الإسلامي وتعرف المدينة تواجد كبير لأهل الذمة ، يؤكد هذا مقدار الجزية المفروضة عليهم والمقدرة بثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إليه جزية على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم"، ومعظم هذه الجزية دفعها يهود هذا الإقليم خاصة بعد الفتح الإسلامي نتيجة نزوح معظم النصارى من الروم منه، وقد عاشوا في ظل الحكم العربي ودفعوا الجزية [1]وكانوا يسارعون بإرسال جزيتهم إلى الدولة ولا ينتظرون جابي الخراج لجمعها ، وهذا ما يعني رضاهم بالوضع الإسلامي الجديد ، ووفرة أرباحهم من أموال التجارة وتمسكهم بالاستقرار في الإقليم الذي يعد منبر ينزله القادم من مصر متجها إلى القيروان و بها من التجارة وكثرة الغرباء في كل وقت مالا ينقطع طالبا لما فيها من التجارة وعابرين عليها مغربين ومشرقين[2].

وعرفت المنطقة الممتدة من برقة شمالا إلى مدينة زويلة المتاخمة لحدود بلاد السودان جنوبا موطن الذهب والرقيق انتشارا واسعا لليهود ، حيث استقروا في المدن والقرى ذات الأهمية الاقتصادية عامة والتجارية خاصة ، ولهذا السبب استوطنوا زويلة

[1] – البلاذري ، **فتوح البلدان** ، تحقيق محمد علي،د،ن الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000 ج1 ، ص 222.

[2]– قومي محمد، ، المرجع السابق ص 25.

وتعد مدينة أجدابيا بليبيا أكثر المدن التي أستقر بها اليهود نظرا لكونها مركزا تجاريا تحوي الكثير من الفنادق والأسواق، وفي مدينة درنة التي وجد بها أحد القصور الذي كان يأوي اليهود ، وكلهم كانوا يدفعون الجزية أما في سرت فوجدت عدة قرى خاصة باليهود يمارسون في سوقها جميع الأنشطة التجارية ، ولا يستبعد وجودهم أيضا بمدينة سوسة" إحدى المدن المهمة على ساحل البحر ، كما عثر على شواهد قبور لبعض اليهود في مدينة مصراته تحمل تواريخ تأكد أن أصحابها عاشوا فيها خلال القرنين السادس والسابع الهجريين والثاني والثالث عشر الميلاديين.

وفي إقليم طرابلس تواجد به اليهود منذ العهد الروماني كان له الأثر حتى على أسماء مدنه ، فنسب بعضها إلى اليهود مثل مدينة اليهوديتين الواقعة على الطريق الساحلي بين برقة وطرابلس ، وفي منطقة جبل نفوسة خاصة في منطقة شروس ، ومدينة جادو ، التي أطلق عليها أم قرى جبل نفوسة لكثرة أسواقها واتساع عمرانها.

وامتد نشاط اليهود واستقرارهم إلى مدن عديدة ذات مواقع متميزة مثل مدينة غدامس إحدى القواعد الصحراوية التجارية الكبرى ، وفي جزيرة جربة. ومدينة قابس حيث عاشوا حياة آمنة فسكنوا ضواحي المدينة في منطقة فنزاوة جنب إلى جنب مع المسلمين ، وفي مدن إفريقية مثل قفصة.

والحامة وباجة وتبسة وصفاقس والرقة عرفت كذلك انتشار لليهود، أما عواصم الإقليم التي عرفها مثل: القيروان والمهدية و تونس فقد استقربهم اليهود ، بحكم موقعهم كعواصم لهم وزنهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، ففي القيروان تتحدث المصادر التاريخية اليهودية عن مئات العائلات

اليهودية التي تشتغل بالتجارة وبمختلف الحرف ، قد انتقلت مع الفاتحين المسلمين إلى شمال إفريقيا بمحض إرادتها وتحت رعاية عقبة بن نافع، الذي إستتعان بهم.[1]

2 -1 المغرب الأوسط :

عرف المغرب الأوسط تواجد لليهود من القديم ، أبتداءا من العهد الفينيقي في شمال إفريقيا أي قبل أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد [2] حيث أقام الفينيقيون مراكز تجارية على طول الشريط الساحلي وذلك لميلهم للأنشطة التجارية ، لكن بعد الفتح الإسلامي وحسب ما نقلته كتب المؤرخين والجغرافيين فإن تواجدهم بالمغرب الأوسط شمل عديد منهم ، في الشمال والجنوب خاصة التجارية منها، فاستقروا في مدينة بجاية قاعدة المغرب الأوسط.

وتواجد اليهود في عاصمة الرستمين تاهرت، وتزايد الوجود اليهودي بالمدينة، لأن الفاطميون كانوا أكثر تسامحا معهم يمارسون كافة نشاطاتهم المتنوعة بحرية تامة.[3]، أما مدينة تلمسان عاصمة الزيانيين وقفل بلاد المغرب لا بد للداخل والخارج الإجتياز بها وجدت بها جماعة يهودية قديمة تتعامل مع اليهود في مايوركة التي تصلها بالمواد المختلفة القادمة من إفريقيا السوداء ، حيث مارسوا بها مختلف نشاطاتهم التجارية ، وتدعم وجودهم بإخوانهم اللاجئين من شبه جزيرة أيبيريا فرارا من قمع القوط لهم سنة 13م وسنة 622م، ويسبب المضايقات التي تعرضوا لها ففروا إلى الصحراء الكبرى وتمركزوا في مدن شمال

[1]- قومي محمد، 2014، المرجع السابق ص 27.

[2] - فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، مرجع سابق ، ص 24.

[3]- بشير عبد الرحمن ، **يهود المغرب العربي** ، مرجع سابق ، ص75 .

الصحراء مثل غرداية والقرارة وتوات و تمنطيط و ورقلة والوادي ، والتي تقع على الطريق المؤدي الى بلاد السودان الغربي [1] .

3 – 1 المغرب الأقصى :

اعتبر اليهود في تاريخ المغرب من أهم مكوناته الأساسية، ولا تزال أثار هذه الشريحة المجتمعية في مجموعة من مناطقه، وعن قدم اليهود بالمغرب يشير أحد الباحثين إلى ذلك "يعتبر اليهود تاريخيا أول مجموعة غير بربرية وفدت على المغرب وما تزال تعيش فيه إلى يومنا هذا[2] وتضاربت الآراء في اصول يهود المغرب فهناك من ارجع هذه الاصول الى توارد الفلول الاولى من الفلسطينيين ايام داوود وهناك من يربط يهود المغرب اصلا بهذه التربة المعطاه باعتبارهم من قبائل الامازيغية تهودت وهو الاقرب الى الصواب وقد تعود اصول الطوائف اليهودية الى الاصلين معا فقد كانت الهجرات القديمه بين المغرب والمشرق امرا معروفا كما ان الانسان المغربي بحث عن التوحيد والبعد عن الوثنية منذ اقدم التواريخ ولا يعنينا هذا الاشكال هنا بقدر ما تعنينا النتيجه التي مفادها ان يهود المغرب عرفوا اقدم ديانه سماوية امنوا بها وارتبطوا بارض غير ارض فلسطين وهي ارض المغرب ولعل في هذه الميزه يجعل لتاريخهم في المغرب اهمية كبرى سواء تعلق الامر بتاريخهم هم انفسهم او بتاريخ المغرب العام[3]

---

[1] –فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، مرجع سابق ، ص 38 .

[2] –سمير بن الطالب، ليهود بمنطقة سبدو اطلالة تاريخية، **مجلة ليكسوس الالكترونية**، دورية متخصصة في التاريخ والعلوم الإنسانية، ع24، سنة 2020م، ص 48.

[3] –احمد شحلان، **اليهود المغاربة من منبت الاصول الى رياح الفرقة**، ط 1، م2009،دار ابي رقراق لطباعة ونشر ،ص93.

ان التواجد اليهودي في المغرب الأقصى تميز بعدة مميزات ، منها أن اليهود كانوا بأعداد كبيرة ، و أن تواجدهم لم يقتصر على المدن والحواضر الكبرى للمغرب الأقصى فقط ، بل عاش أكثرهم متمركزين في الأقاليم الجنوبية في القرى وعلى قمم الجبال [1]، وربما يرجع هذا العدد الكبير لليهود في هذا الإقليم من بلاد المغرب إلى تهويد بعض القبائل البربرية القاطنة به ، إذ أن عددا من هذه القبائل دان باليهودية وهي : " قندلاوة ، ومديونة ، وبهلولة ، وغباتة ، وبنوفازان، كما أن الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في أوربا وشبه الجزيرة الأيبيرية جعلهم يهاجرون إليه (المغرب الأقصى) لكونه أقرب جغرافيا إلى أوربا ، وقد عاش اليهود في مدينة سبتة التي بناها الرومان، وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب تقابل جزيرة الأندلس ، وأكثر أموال أهلها من الزرع حنطة وشعير وحبوب ، وقد استقبلت المدينة اليهود الفارين من الاضطهاد القوطي في شبه الجزيرة الأيبيرية قبل الفتح الإسلامي وبقوا فيها لمدة جاوزت الثلاث قرون.[2]

أما فاس فهي مدينة عظيمة وقاعدة المغرب، تقع على نقطة تقاطع بين محوربين كبيرين ، محور يمتد من الشمال إلى الجنوب بين البحر المتوسط وبلاد السودان، ومحور ثاني من المغرب إلى الشرق ، وهي مقسمة إلى عدوتين ، عدوة الأندلسيين وعدوة القرويين ، عرفت هي الأخرى استقرار لليهود قبل بناء المدينة على يد إدرياس الثاني (192هـ . /193هـ.) (807م/808م) وقد أطلق عليها " فاس اليهود " لكونها أكثر بلاد المغرب يهودا ، يشغلون شارعا طويلا وعريضا جدا فيه دكاكينهم ومعابدهم ،

[1] –عطا علي محمد شحاتة ربه ، **اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين** ، دار الكلمة، دمشق ، سوريا ط1 ، 1999م ،ص65.

[2] – بشير عبد الرحمن ، **اليهود في المغرب العربي** : مرجع سابق ، ص 49.

ويذكر ان ابن السلطان أبي سعيد أوكل " لهارون اليهودي بتولي أمور المسلمين بفاس هو وجماعته فصاروا يحكمون في المسلمين بل ويهينونهم فتحدث الناس مع مزوار الشرفاء محمد بن علي بن عمران الإدريسي وقاموا على من بفاس من اليهود فقتلوهم وقتلوا السلطان عبد الحق واليهودي هارون حبرا ، وهذا ما يدل على كثرة اليهود بالمدينة وحجم معاناة سكانها المسلمين ، حتى قيل فيها " فاس بلا ناس، وقد ازداد عددهم وتكاثر حتى أنه لم يعد بالإمكان معرفة عددهم ، ودخلوا في صراع وتنافس مع سكان المدينة ، ما دفع بأبي يوسف المريني أن يقوم في سنة 77كم بإنزال اليهود بالسلاح حول فاس الجديد ، وأخرجهم من فاس الإدريسية بعد نهب أمتعتهم وقتل منهم عدد كثيره[1].

وعرف المكان الذي كان يقيم فيه اليهود بالمغرب الاقصى بالملاح، والملاح كلمه من اصل مغربي ومشتقه من الكلمة العربية الملح ،كما اشارت بعض المصادر الى هذا المكان المعروف بالملاح ، واول من بني هذا الملاح الخاص باليهود هو ابو السعيد عثمان يوسف في مدينه فاس الجديد التي شيدت بأمر من السلطان المريني ابو يوسف يعقوب غرب فاس لحمايتهم من الاعتداءات[2]

كما عاش اليهود في مدينة تادلا التي تقع بين نهر العبيد ونهر أم الربيع عند منبعه، ورغم أن المدينة صغيرة المساحة إلا أن تواجد اليهود بها كان بكثرة ، ففيها قرابة مائتي بيت لليهود كلهم تجار أو صناع[3]، أما في مدينة أقزا وهي إحدى مدن إقليم تادلا فيسكنها عدد كثير من المسلمين واليهود". وفي

---

[1]- قومي محمد، المرجع السابق، ص 36.

[2] -فاطمة بوعمامة ،**الاحياء اليهودية في بلاد المغرب الاسلامي** .حوليات التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية،العدد الرابع،2019،ص،ص254.255.

[3] قومي محمد، المرجع السابق، ص 36.

مدينة أيت عتاب عاش اليهود بها وكان لهم دور في موت قائدها بعدما تعرض للسم من يهودي بإيعاز من الملك ' فاس محمد الوطاسي " (863هـ . /875هـ .) (1458م/1470م) ، وكذلك بأيت عياض حيث تواجد اليهود الذين أشتغل بعضهم بالتجارة وبعضهم بالصناعة ، وقد حوى إقليم تادلا شتات اليهود من قبيلة جراوة بعد هزيمتهم على يد حسان بن النعمان 10 أحد الفاتحين المسلمين لبلاد المغرب[1].

و أما إقليم سجلماسة الواقع على الحدود الجنوبية للمغرب الأقصى والذي يطل على الصحراء الكبرى ومنها إلى بلاد السودان ، وأهله أغنى الناس وأكثرهم مالا بسبب تجارتهم مع بلاد السودان ، بالإضافة إلى تواجده على طريق تجارة الذهب ، جعله منطقة جذب لليهود الذين تواجدوا فيه بأعداد كبيرة مشتغلين بالصناعة والتجارة ، وكان تمركزهم بشكل خاص في بعض مدنه مثل تبعصامت وهي على بعد نحو خمسين كيلومتر (50كم) من سجلماسة ، ومدينة المأمون وهي حصن كثير السكان خصوصا منهم التجار اليهود والمسلمين[2].

وإما مدينة درعة الواقعة في جهة سجلماسة وهي مدينة عامرة آهلة و بها أسواق حافلة كثيرة ومتاجر رائجة ، وهي تمثل قرى متصلة وعمارات متقاربة ومزارع كثيرة، عرفت كذلك تواجد لليهود بها ، يعملون كصائغين في طرف الإقليم المقابل الموريطانيا (موريتانيا) على الطريق الرابطة بين تمبكتو و فاس" وهذا بسبب حرصهم على التواجد بالقرب من مناطق إنتاج الذهب واتصالهم ببلاد السودان ،

[1]- قومي محمد، المرجع السابق، ص 37.

[2] - المرجع نفسه، ص 38.

وفي قصر بني صبيح وهي بلدة من إقليم درعة استوطنتها أعدادا من اليهود واستقر اليهود في مدن أخرى جنوب المغرب الأقصى مثل مدينة أغمات إيلان وهي إحدى مدن إقليم أغمات المتكون من مدينتين هما أغمات وريكة و أغمات إيلان : وهذه الأخيرة مدينة صغيرة في أسفل جبل درن وهي في الشرق من أغمات وريكة وأهلها تجار مياسير يدخلون بلاد السودان بقناطير الأموال من النحاس الملون والأكسية وثياب الصوف والعمائم وصنوف النظم من الزجاج والأصداف والأحجار وضروب الأقاويه والعصر وآلات الحديد المصنوع، وسكن اليهود المدينة لحسنها وخصوبتها ووفرة تعمها[1].

أما مراكش فتعد من كبريات عواصم العالم واشرف مدن إفريقيا بناها يوسف بن تاشفين[2] 10 (454هـ.) بعدما اشترى أرضها من أهل أغمات، ولم يكن اليهود يسكنون المدينة وإنما كانوا يأتون إليها في النهار ثم يخرجون منها في المساء وهذا بأمر أميرها على بن يوسف. وكانت اليهود لا تسكن مدينة مراكش عن أمر أميرها علي بن يوسف ، ولا تدخلها إلا نهارا وتتصرف عنها عشية، وليس دخولهم في النهار إليها إلا لأمور له، وخدم تختص به، ومتى عثر على واحد منهم بات فيها استبيح ماله ودمه ، فكانوا ينافرون المبيت فيها حياطة على أموالهم وأنفسهم [3]، مفضلين بذلك التوجه إلى أغصات نظرا لقربها من مراكش (تبعد عنها مسافة38.5 كلم) ، لكن بعد تدمير مدينة أغمات من

[1]- قومي محمد، المرجع السابق، ص 38.

يوسف بن تاشفين كان رجل شجاعت عادلا وهو اول من تسمى بامير المسلمين اختط مدينة مراكش سنة454هـ واستغرق [2] - بناؤها
خمس سنوات في حدود 459 وتم على عزه وحاله الا انا توفي ،انظر ابن الاثير ،الكامل في تاريخ ،ج 10ص417.

[3] -المرجع نفسه، ص 39.

طرف المرينيين عاد اليهود إليها[1] ، وهذا ما أشار إليه مارمول كربخال" على أن المدينة كان يوجد بها حي خاص باليهود ويضم أكثر من ثلاثة آلاف منزل به ديارا وبيعا ومعابد مفصولين عن المسلمين

وفي منطقة دبدو في الجنوب وضفت الكتابات التاريخية الأجنبية بعض النصوص التي تؤكد أن منطقة "دبدو" عرفت وفود عدد مهم من اليهود نحوها، "إذ أن مركز دبدو يحتوي على مجموعة يهودية مهمة "، وقد لعب الموقع الاستراتيجي الذي احتلته المنطقة دورا بارزا في استقطاب جالية يهودية مهمة تعاطت للنشاط التجاري، هذا وتتضارب الروايات حول تاريخ الوجود اليهودي بها ويذهب بعضهم إلى القول" بأن الأسر اليهودية التي استقرت تدخل ضمن الموجة الثالثة من هجرات اليهود إلى المغرب، حيث تقاطرت على المدينة أفواج منهم من الأندلس"

ويرجح البعض الأخر أن يكون استقرار اليهود بالمنطقة ما بين 1440 م و 1470 من اشبيلية، بينما يرى اتجاه آخر أن وفود هذه الطائفة كان سنة 1500 م و القادمة من اشبيلية و مورسيا واستقرارها بحي الملاح قبل أن تكون المدينة مقتصرة على القصبة ،" وإن جذور المجتمع اليهودي في منطقة دبدو تعود لأواخر القرن 15 ميلادي، والوافدين من إسبانيا سنة 1491 م وكان أول فوج من مدينة اشبيلية "، فهؤلاء اليهود كانوا يمارسون المهن اليدوية و لا زالت لحد الساعة بعض المواقع مرتبطة بهم عين"اشبيلية[2]

[1] – مارمول كربخال ، **إفريقيا** ، ت محمد حجي وآخرون ، دار المعرفة ، الرباط، 1409هـ /1989م ،ج 2 ص 55.

[2] –سمير بن الطالب، المرجع السابق، ص 48.

والظاهر أن دخول اليهود إلى منطقة خلال هذه الحقبة التاريخية، تزامن مع الازدهار السياسي والاقتصادي الذي عرفته المنطقة كما اشرنا لذلك تحت قيادة أسرة بني ورتاجن المرينية، هذا الاتجاه يؤكده البعض بالقول" أن ازدهار إمارة دبدو كان مع بداية تهجير يهود الأندلس[1]

و لقد كانت الجالية اليهودية بدبدو تدير شؤونها الدينية و الاجتماعية بنفسها نظرا لكثرة عددهم بواسطة مجلس يضم الأعيان، و قد تعرض اليهود لعدة مضايقات نظرا لممارستهم للتجارة التي جعلت منهم أصحاب نفوذ لذا فإنهم كانوا عرضة للأخطار في فترات الفتنة فتنهب أموالهم و تخرب بيوتهم و تعرضوا لاغتيالات كثيرة بالمنطقة الخامسة إذن هي ظروف أمنية ملائمة ساهمت بشكل كبير في تعمير اليهود لهذه المنطقة، واعتبارهم جزءا مهما من النسيج الاجتماعي لمنطقة دبدو، التي وفدوا عليها من إسبانيا خاصة من مورسية واشبيلية[2].

المبحث الثالث: أوضاعهم العامة في شمال إفريقيا :

اولا :قبل الفتح الاسلامي

1-1: في العهد الفينيقي القرطاجي :

من المتفق عليه لدى اغلب الباحثين على أن هجرة اليهود إلى شمال إفريقيا كان منذ العهد الفينيقي ، إلا أنهم يجمعون على قلة الشواهد التاريخية التي تدل على هذه الهجرة ، جاعلين الازدهار التجاري

[1] -سمير بن الطالب، المرجع السابق، ص 49.

[2] -المرجع نفسه، ص 51.

الذي عرفته المدن الفينيقية المقامة على سواحل شمال إفريقيا ، عامل جذب لكل من لديه اهتمام بالتجارة ، وهي المهنة التي عرف بها اليهود منذ القديم ، هذا ما دفع بعض المؤرخين إلى اعتبار الوجود الحقيقي لليهود في شمال إفريقيا لا يتعدى المرحلة الرومانية ، وبالتالي يصعب علينا معرفة أحوالهم في هذا العهد ، فلا وجود لمعلومات دقيقة تسمح لنا بأخذ فكرة واضحة عنهم ، وما وصل قليل جدا لا يمكنه إبراز حقائق واضحة ومطلقة [1]، كاستخدامهم من طرف بطليموس الذي كان واليا على مصر من قبل أسرة الاسكندر للتدخل في شؤون قورنيا ، كما أن سياسة اللين والتسامح التي أتبعها البطالسة تجاه اليهود أوجد لهم مكانا أمنا وبيئة صالحة للاستقرار مكنتهم من أن يصبحوا عنصرا هاما من عناصر السكان له دوره وإسهاماته في مختلف مجالات الحياة آنذاك ، لكن الذي يمكن الإشارة إليه هو أن اليهود في بلاد المغرب قد تمسكوا بديانتهم اليهودية الديانة السماوية الوحيدة آنذاك ، كما تأثر بعضهم بالديانة المحلية التي وضعها الفينيقيون فعبدوا الإله "بعل" الذي يمثل للفينيقيين اله الجبال والمطر والعواصف والجو" ، وهنا يتضح لنا مدى التأثير الفينيقي في حياة اليهود خاصة الدينية منها[2] .

2-1 :في العهد الروماني :

بعد سقوط قرطاجة سنة 46 اقام بين أيدي الرومان ، والذي كان بمثابة إنذار بمصير مشابه بالنسبة لباقي المماليك المغرب وبعد أن ألحق ما تبقى من بلاد المغرب بالإدارة الرومانية ، قاموا بفرض نظام

[1] -مسعود كوتي ، اليهود في بلاد المغرب الإسلامي ، دن،هومه : الجزائر ، 2000م ، ص 17.

[2] -قومي محمد، المرجع السابق، ص 41.

إداري على السكان وأطلقوا على الخارجين عن هذا النظام الثوار أو العصاة أو المتمردين أو البرابرة [1]، ولم يسلم من هذه النظم الإدارية اليهود ، حيث وضع لهم مجلس يتكون من تسعة (09) أعضاء يتم اختيارهم من طرف اليهود المقيمين في المقاطعة التي يسهر على تسيير شؤونها ، ولم تقتصر مهام المجلس على الصلاحيات الإدارية والدينية بل جاوزه إلى القضايا الاجتماعية كتقديم المساعدات للمحتاجين والموافقة على بناء البيع والمدارس والاهتمام بالمكتبات وتعيين المتصرفين الإداريين.[2]

ويلاحظ أن هذا المجلس سيطر عليه أصحاب الثروة والجاه من اليهود لتقربهم من الرومان ، حيث ميزوهم عن باقي اليهود بلقب " اتتارك " (ethnarque) ، ويبدو أن حياة اليهود في العهد الروماني تحسنت كثيرا نتيجة توفر الأمن الذي سمح لهم بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وأصبحوا يمتلكون الثروة بفضل نشاطاتهم التجارية التي مارسوها بكل حرية ، لكن هذا لم يخل من الصراع والمواجهة بين اليهود ورما ، والذي اتضحت معالمه مباشرة بعد انتهاء حملة تيتوس (titus)

سنة (70م ، وأصبحت منطقة برقة مركزا لثورات اليهود ضد الحكم الروماني تضامنا مع اخوتهم بفلسطين[3] ، مما دفع بالسلطات الرومانية إلى مواجهتها والتصدي لها بكل قوة وعنف ، أدى بسكانها اليهود إلى للهجرة إلى جوف الصحراء الليبية هربا من الاضطهاد بعد ما فتل منهم الكثيرة.

[1] -محمد البشير شنيتي ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، ديوان المطبوعات الحامعية الساحة المركزية .بن عكنون ،الجزائر ،ج 1، ص 14.

[2] -مسعود كواتي ، مرجع سابق، ص 22.

[3] -قومي محمد، المرجع السابق، ص 43.

إذن فحضور اليهود في العهد الروماني كان بارزا في مختلف الميادين ، خاصة الاقتصادية والتجارية ، بل تعداها إلى ميادين أخرى حسب بعض الكتاب الرومانيين الذين عاشوا ما بين القرن الثالث والقرن الخامس الميلاديين ، حيث عكست مولفاتهم الدور الذي لعبه اليهود في الحياة العامة في شمال إفريقيا ، والتخوف الشديد على الديانة المسيحية الحديثة العهد من التآمر اليهودي عليها ، خاصة بعدما تبناها الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول (الأكبر) ، كديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية ، (274م – 337م)[1]

3-1: في العهد الوندالي :

و يعتبر الوندال أعداء المسيحيين الكاثوليك[2] ، والمحتلين الجدد لشمال إفريقيا وعلى يهود بلاد المغرب الذين دخلوا في صراع ديني مع الإمبراطورية الرومانية المسيحية ، فقد تمتع اليهود في عهدهم بنوع من الحرية التامة ، ولم يجد الغزاة الجدد الشمال إفريقيا مقاومة تذكر من طرف اليهود ، فحاربوا المسيحية أكثر مما حاربوا اليهودية ، لذا عرفت هذه الفترة تسامح وتقارب كبير بين اليهود و الوندال وهو ما شجعهم على ازدهار تجارتهم[3] .

4-1: في العهد البيزنطي: حمل البيزنطيون على عاتقهم استرجاع مجد الإمبراطورية الرومانية كما كانت في سيرتها الأولى، مستعملين كل الوسائل لتحقيق حلمهم ، كالعمل على استرجاع منطقة المغرب

[1] – قومي محمد، المرجع السابق، ص 43.

[2] –كمال بن صحراوي ، مرجع سابق ، ص 24.

[3] – مسعود گواتي ، مرجع سابق ، ص 37 .

إلى الإمبراطورية الرومانية والحظيرة الكاثوليكية[1]، وهو ما تم سنة 533م ، المجوسية شانهم الأعاجم بالمشرق والمغرب إلا في بعض الأحايين يدينون بدين من غلب من الأمم ، فإن الأمم أهل الدول العظمى " ويضيف ولا ينالهم الروم والإفرنج في ضواحيهم ... وعنهم كلهم أخذوا دين النصرانية . إن عملية التهويد ليست بالضخامة التي يقول بها الكتاب اليهود، ففي النص الأول تراه يجيب على أصحاب هذا الادعاء عندما يذكر كلمة (ربما) والتي تعني الاحتمال وليس اليقين وكلمة (بعض) التي تعني القلة وليس الكثرة ، أي حتى وإن تحولت هذه القبائل إلى الديانة اليهودية ، فالأمر لا ينطبق على جميع أفرادها بل على البعض منهم

أما في النصوص الأخرى فان ابن خلدون تعرض الديانة البربر قبل الإسلام فعرفوا الديانة اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية أي ديانة من غلب عليهم من الأمم العظمى مثل الروم ، وكما يذكر في مقدمته : في أن المغلوب مولعا وأبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده ، فلربما دان البربر بالديانة اليهودية لإتقان اليهود فن التجارة ، والذي نتج عنه ازدهار المناطق البربرية التي استوطنوا فيها، وهو ما جلب إعجاب البربر بهم فرحبوا بهم واستضافوهم كما أسلفنا الذكر ، يضاف إلى ذلك أن أفكار الديانة اليهودية مست جميع نواحي الحياة عكس الوثنية البربرية ذات الفكر المحدود[2]

[1] - انتقل الوندال من اسبانيا الى افريقيا في شهر ماي حسب اتفاقية هيبون في سنة 435م يدخل الوندال في خدمة الامبراطور بصفتهم اعضاء في اتحاد فيدرالي وهليهم ان يدفعوا الضريبة .انظر محفزظ قداش ،الجزائر في العصور القديمة ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1993م،ص234.

[2] – قومي محمد، المرجع السابق، ص 50.

ثانيا: وضعية اليهود بعد الفتح الاسلامي

تمتع اليهود في المغرب الاسلامي بحياه مزدهرة نتيجة للاوضاع التي وجدوها ففتحت امامهم الابواب في شتى الميادين الاقتصادية والتجارية والاجتماعية وحتى السياسية لكن ما ان تمكنوا وسيطروا حتى يظهرون الانحراف عن طريق الغش واستعمال الحيل فحسب ما تميل عليهم تعاليم التلمود بان حياة غير اليهود ملك لليهود فكيف باموالهم [1].لذا لم يتعرضوا الى عمليه اضطهاد من المجتمعات التي عاشوا فيها فسادا مثل ما حدث لهم في اوروبا الوسطى اذ نجد توتر قائما في العلاقات بين الكنيسه الكاثوليكية واليهودية اذ كانت تنظر باحتقار شديد وعداء متاصل الى كل من يمت بصله الى التجارة والمال والربا لان هذا النوع من النشاط في نظرها قائم على السرقة والغش فنظرت باحتقار الى اليهود وثرواتهم واعمالهم واعتبرتهم ملعونين من قبل الله لعنة ابديا لجهه الغربيه من اوروبا وبالتحديد في اسبانيا استفاده الطبقه الاقطاعية الحاكمة ايام فريندیناد وايزابيلا من طرد اليهودي بتخليصها من منافسين غير مرغوب فيهم ومرتبطون بالاعمال المالية الربوية المكروهة، فقد اتجة قطاع منها اليهود نحو التمركز في ميدان الربا واخذ راس مالهم يفقد طابعه التجاري واصبح راس مال ربويا خالصا مما عرضهم لسوء انواع الاضطهاد والمذابح الدموية من كافة الجهات وحسب تعبير كارل ماركس فان الراس مال الربو اليهودي لعب دورا في هذه المرحلة[2]

---

[1]- عبد الله التل، خطر اليهود العالميه على الاسلام والمسيحيه، المؤسسه الوطنيه للكتاب، الجزائر، 1989 ميلادي، صفحه 74ذكر ان الطائفه اليهوديه عاشت في المدينه في اطار التسامح الاسلامي يمارسون شعائرهم الدينيه بكل حريه5

[2]- عز الدين عمر موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الغرب الاسلامي،، بيروت لبنان، الطبعه الثانيه، 2003 ميلادي،ص ،ص،109،110

فعند قدوم اليهود الى بلاد المغرب برعوا في التجارة ووجدوا منهم الاثرياء التيما في المدن التي تتواجد فيها بكثره مثل مدينه فاس[1] نظرا لما تتمتع بهذه المدينة من موقع جغرافي هام على طريقه التجارة المؤدية الى بلاد الذهب واتبعت الادارسة سياسة تقوم على الليل وترك اليهود للحرية في ممارسة شعائرهم وكانوا على مقربة من بلاد القصر يمتلك من حمايتهم في حال حدوث اضطرابات او قلاقل بينهم وبين المسلمي[2] ومنذ سنه 1335 ميلادي اخذ يظهر الفساد في النقود المغشوشة ضربت من طرف اليهود وقد لقيت هذه الظاهرة مقاومه شديدة من طرف الحكام في بلاد المغرب

ذكر ان الطائفة اليهودية عاشت في المدينة في اطار التسامح الاسلامي يمارسون شعائرهم الدينية بكل حرية خلال ما سبق نرى ان اليهود هاجروا الى بلاد المغرب مثلهم مثل باقي بلدان العالم التي هاجروا اليها وقد اعطيت لهم فرصة للعيش كسائر الناس في البلاد التي يلجؤون اليها في اطار ما وفرت لهم تعاليم الاسلام من حقوق وواجبات، البلدان ان غيرت نظرتها لهم بعد ان تبين لهم خطرهم الذي كان السكان الاصليين بالدمار الاخلاقي والاقتصادي والاجتماعي[3]

[1]- محمد المنوني، ورقات عن الحضاره المغربيه،ص99

[2]- محمد بن رمضان شاوش، باقه سوسان في التعريف بحاضره تلمسان عاصمه دوله بني زيان مطبوعات 2الجامعيه، الجزائر، 1995م،ص،ص،364،.265

[3]- عبد الله التل، خطر اليهود العالميه على الاسلام والمسيحيه، المرجع السابق،ص1106.

الفصل الثاني:

اليهود في الحياه الاقتصادية المغرب 1956 1912م

- المبحث الاول التجارة
- المبحث الثاني الصناعة
- المبحث الثالث الزراعة

الفصل الثاني: النشاط الاقتصادي

– لمحة عن الأوضاع الاقتصادية بالمغرب خلال ق20:

ان وسائل الانتاج المستعملة في المغرب بقيت تقليدية الى بدأية القرن العشرين لم تتغير او لم تكد فهي المحراث الخشبي والعطل والراحة والمعصرة والمغزل والفخار فالهيئة الاجتماعية المترتبة على مثل هذه الوسائل هي القبيلة والقبيله هي جماعة اصيلة يجمع بها اعضاء الاعتقاد بانهم كلهم سلالات جدد واحد مما يميز قبيلتهم يفصلها من القبائل المجاورة والقبيلة لا تستهلك بالجملة الا ما تنتج من ارضها وماشيتها وغابتها وهي قادرة على قبض ازمة امورها الداخلية فلها نوع من الاكتفاء الذاتي مما لا يدفع بالقبائل المختلفة على الاقل في البداية الى التقارب مع بعضها فالتجمع لتأسيس دولة يكون لها الحكم عليها جميعا هذه هي الحالة القديمة قبل الفتح الاسلامي[1]

ومع انتصاب الحماية الثنائية على المغرب الأقصى عمدت الإدارة الفرنسية على اعتماد سياسات اقتصادية متعددة، لاستغلال خيرات المغرب فضلا عن استغلالها للقوة البشرية عن طريق المستعمرين للاستحواذ على الاراضي الزراعية

شكل الاقتصاد المغربي اهمية في الإدارة الفرنسية للسيطرة على موارد المغرب اذ نظرت الى الزراعة المغربية على انها ثروه لتراكم رؤوس الاموال الفرنسية ومجال خاص باجذب المستعمرين فرنسا ترى ان الوجود الفرنسي لابد ان يدعم المستعمرين الاوروبيين لترسيخ السلطة الاستعمارية وهكذا اعلنت الإدارة الفرنسية على بناء اقتصاد الجديد بمكونات الزراعة الجديدة وقد شجعت المستعمرين الاوروبيين على انتزاع الاراضي من الفلاحين المغاربة وبشتى الطرق, اما اجبار الفلاحين على بيعها او التنازل عنها بالقوة وتعتبر الزراعة المصدر الرئيسي في المغرب كبلد زراعي يعتمد اكثر من ثمانون بالمئة من ساكنه على الزراعة في معيشتهم[2]

---

[1]– جرمان عياش ،دراسات في تاريخ المغرب ،الشركة المغربية للناشرين المتحدين ،ط1، 1986، ص327

[2] - المهداوي, علي هادي عباس سهى هادي ناجي ,السياسة الفرنسية تجاه المغرب 1912 -1918 مجله مركز بابل للدراسات الإنسانية 2020 ,المجلد 10, العدد 3، ص 701

ونجحت فرنسا في المجال الفلاحي في سياسة الاستعمار الفلاحي، من خلال الاستيلاء على الأراضي الفلاحية وإنشاء مراكز للاستيطان؛ إذ عمدت سلطاتها إلى وضع قانون عقاري الغرض منه تصفية وضعية الأراضي، ومنحها صفة أملاك تامة الشروط. فقد تم إصدار ظهير التسجيل العقاري، وأُنشئت مصلحة المحافظة العقارية، وهو ما جعل الأملاك المستولى عليها أملاكاً تامة على المستوى القانوني. فقد نتج عن ذلك ظهور استغلاليات فلاحية كبيرة في يد المعمرين، تعتمد على تقنيات وأساليبَ حديثةٍ، وهو ما ساهم في ارتفاع الإنتاج الزراعي، فارتفع إنتاج الحبوب من 20 مليون قنطار سنة 1930م إلى 30 مليون قنطار سنة 1956م. وارتفعت المساحة المغروسة بالكرمة المعدَّة لصناعة النبيذ من 10 آلاف هكتار سنة 1930م إلى 55 ألف هكتار سنة 1955م. أما زراعة الحوامض والبواكر، فارتفعت مساحتها المغروسة من 5 آلاف هكتار سنة 1935م إلى 52 ألف هكتار عام 1958م، إلا أن هذه السياسة أدت إلى حرمان كثير من الفلاحين المغاربة من أراضيهم نتيجة الاستحواذ عليها من طرف المعمرين، وعدم قدرة الفلاحة التقليدية المعيشية على منافسة الفلاحة العصرية التي أدخلها الأوروبيون إلى البلاد. وهو ما نتج عنه هجرة العديد من الفلاحين نحو المدن و ظهور ما اصطلح عليه (بروليتاريا القرى) الذين هاجروا نحو المدن المنجمية والمدن الكبرى، وعاشوا فيها ظروفاً اجتماعية مزرية حيث الأجور الزهيدة والسكن في هوامش المدن خصوصاً في الأحياء الصفيحية[1].

لم يكن الواقع الصناعي قبل عهد الحماية الفرنسية قويا بمعنى الصناعة الواسعة بل كانت توجد صناعات يدويه لسد الحاجات المحلية واهم هذه الصناعات صناعة المنسوجات والدباغة وصناعة السجاد والاواني والأقمشة وقد ساعدت مواد مراكش المختلفة من تنويع الصناعات وامدادها بما تحتاجها من المواد الأولية ركز الفرنسيون جهودهم على الصناعات الاستخراجية والتحويلية التي يحتاجها السوق الفرنسي من اهمها صناعه زيت الزيتون وصناعه الصابون والنسيج وصناعة الأسمدة

[1] – أمين سمير، المغرب العربي الحديث، ترجمة: كميل. ق. ذاغر، دار الحداثة، بيروت، 1980، ص.45

الزراعية والتعليم التي احتلت المقام الاول بسبب استعداد المغرب الاقصى الطبيعي لزراعة الفواكة والخضر ومصانع تكرير السكر وصناعة الجلود[1]

وعمدت سلطة الحماية على إنشاء صناعة عصرية قوية في المغرب، بل ارتكز عملها على استخراج المعادن من خلال استغلال الموارد المنجمية بسرعة وكثافة كما قلت سابقا؛ نظراً لحاجة الاقتصاد الفرنسي للمواد الأولية. فبدأ إنتاج الفوسفات سنة 1925م، إضافة إلى الرصاص والزنك والكوبالت والمنغنيز والحديد، الذي بلغ إنتاجه سنة 1920م ما يناهز 300 ألف طن، ليرتفع سنة 1938م إلى 1.1 مليون طن. فالإنتاج المنجمي عرف نموّاً في السنوات من 1930 إلى 1955م، بنسبة 7%. وإذا أخذنا بالاعتبار سنوات الحرب والأزمة، فيصل إلى 12% بالنسبة للسنوات العادية، إلى جانب استخراج المعادن، نجد الصناعات التحويلية والحرف؛ ففي الفترة ما بين عامي 1948 – 1953م، عرفت هذه الصناعات استثمارات مهمة؛ خصوصاً الصناعات الغذائية (معلبات، سكر، عجائن غذائية)، والميكانيكا الخفيفة. ووجبت الإشارة، إلى أن الصناعة والحرف التقليدية، عرفت تراجعاً كبيراً بسبب منافسة المنتجات الصناعية الأوروبية العصرية، رغم كون هذه الحرف التقليدية تؤمن العمل لربع السكان العاملين في المدن في بدء الاستعمار، أي حوالي 100 ألف شخص عام 1920م، في مقابل ذلك عرف إنتاج الصناعات الحديثة ارتفاعاً بسبب (تأورب) الأذواق[2].

إلا أنه على العموم تبقى النسب المئوية للنمو الإجمالي للإنتاج الصناعي والحرفي ضعيفة جداً في سنة 1930م؛ فلم تتعد 2% في الفترة ما بين عامي (1910 – 1930م)، لتصل إلى 5.8 % ما بين عامي (1930 – 1955م)

[1]- المهداوي, علي هادي، المرجع السابق، ص701

[2]– أمين سمير، المرجع السابق، ص50

أما التجارة (الداخلية منها) فكان يسيطر عليها الأوروبيون ووسطاء من قبيل البورجوازية اليهودية التي تفرنست. فقد كانت الشركات الفرنسية هي المسيطرة، وازدهارها يعكس ظهور اقتصاد عصري يعتمد على النقود ومن ثَمَّ انهيار الاقتصاد المعاشي، المعتمد على الاكتفاء الذاتي.

وأما التجارة الخارجية، فقد عرفت عجزاً مزمناً على مستوى الميزان التجاري؛ وذلك نتيجة لتصدير المواد الأولية منخفضة القيمة، واستيراد المواد المصنعة مرتفعة القيمة، والتي كثرت نتيجة الزيادة على المستوى الديموغرافي ونظراً لتغير الأذواق بالنسبة للطبقة المتوسطة المغربية، وتصاعد عدد الرغبات خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية[1].

- **تقديم عام عن الأنشطة الاقتصادية ليهود المغرب:**

تجمع كل الوثائق التاريخية على أن اليهود تعاطوا الزراعة والتجارة وممارسة مختلف الحرف في كل المناطق التي تواجدوا بها، ودرعة لم تخرج بدورها عن هذا الإطار ويشير عبد الرحمان بشير إلى أن تحوال مهما حدث في تاريخ اليهود مرتبط بطردهم من فلسطين، وشتاتهم في بقاع مختلفة من العالم حيث "أسهم الشتات اليهودي في تحول المهاجرين اليهود من الزراعة إلى التجارة والحرف "وهذا يعني أن اليهود تخلوا بشكل نهائي عن الزراعة، وإنما أصبحوا يتعاطون أكثر للتجارة وممارسة الحرف إذ تعتلي التجارة منصة املهن التي اشتغل بها اليهود، و كان الشتات من أهم الاسباب التي أدت إلى تفضيلهم هذه المهنة، إذ لم يعد لهم وطن يرتاحون فيه ويأمنون إليه، ومن ثم حرصوا على أن تكون أموالهم سائلة، كما أسفر عن تكوين سلسلة من التجمعات اليهودية تمركزت على طرق التجارة الكبيرة، ومن ثم أصبحوا تجارا بالضرورة و يهود درعى لم يكونوا استثناء بل تعاطوا " التجارة، و خاصة أن المنطقة محطة من محطات الذهب التي من السودان، ناهيك عن أسواقها المتعددة، التي صدرت إلى جميع

[1] – أمين سمير، المرجع السابق، ص51

البلدان إنتاجها من الحناء و بذورها، وكذلك النسيج، فضال عن معدن الفضة الذي يستخرج من أراضيها[1] .

وفي درعى حاول اليهود السيطرة على تجارة كل المواد و كانوا معروفين جدا كعطارين يجوبون الدواوير إما على ظهر الدواب، أو مشيا على الأقدام لعرض بضاعتهم وإيصالها إلى الزبائن، كما كانوا أهم التجار بالأسواق الأسبوعية التي تعقد على طول الأسبوع بالمنطقة إلى يوم مغادرتهم لها، واحتكروا أغلب المحلات بأسواق المراكز الجديدة التي أحدثها التدخل الفرنسي، كما هو الحال بأكدز، زاكورة، تاكونيت ويبدو أن كثرة الاسواق الاسبوعية أسهمت في ازدهار الانشطة التجارية لليهود بالمنطقة مما جعلهم يسيطرون على التجارة المحلية[2]

وبشكل عام وفقا لاحصاء 1937م بلغ تعداد الايدي العاملة اليهودية في المغرب نحو 27الف و603يهوديا ، وفي احصاء قد اجري في المغرب عام 1947م بلغ عدد المشتغلين من اليهود نحو 61.164يهوديا اي 30بلمائة من مجمل تعداد يهود المغرب وهذه النسبة الفائقة تكتسب اهمية اخرى اذا تتجاوز في واقف الامر اكثر من نصف اليهود القادرين على العمل.

وقد تزايد عدد النساء اليهوديات المشاركات في النشاط الاقتصادي بلمغرب ففي عام 1936م تم احصاء نحو 5.336امرأة تمارس النشاط الاقتصادي وفي غضون عشر سنوات ازداد عددهن ثلاث مرات وفق احصائية عام 1947م بلغ عددهن نحو 14.412امراة واذ كانت تعمل 62امراة من بين كل الف امراة يهودية عام 1936، فان هذه النسبة قد ارتفعت عام 1947م لتصل الى 147امراة ،بينما كانت تعمل من بين كل الف امراة مسلمة نحو 64امراة فقط عام 1947م مقابل 27امراءة عام 1936م.

يتضح من ذلك ، أن المراة المغربية اليهودية شاركت في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي في المغرب وكان لها الحضور واضح اكثر من المراة المغربية المسلمة وهذه الارقام والاحصائيات تفوض

[1] – عبد العزيز احديبي ، يـهـود درعـــة الوسطى: تاريخ استقرار غامض، وادوار اقتصادية مهمة بالواحات، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 2, العدد 1, 2020، ص218

[2] – عبد العزيز احديبي ، المرجع نفسه، ص218

الاقاويل التي ترددت حول فرض المجتمع الاسلامي قيودا صارمة حول حرية حركة المراة اليهودية داخل المجتمع المغربي المسلم .[1]

وقد شارك اليهود في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي المغربي ،ومن اهم المجالات الاقتصادية التي لعب فيها دورا فعالا ويمكن ان نجملها في التجارة بشقيها الداخلي والخارجي والفلاحة وما ارتبط بها من رعي وتربية ماشية، وكذلك الحال مع الصناعة وما ارتبط بها من مهن وحرف.

- **المبحث الأول :التجارة**

اولا :التجارة الخارجية :

لعبت التجارة الخارجية دوما موقعا هاما بالنسبة للمغرب ذلك ان دولة نشأت على اساس التجارة كما هو شان الدولة المغربية لابد لها ان تمتد اكثر فاكثر طول الطرق التجارية التي اسست هي في مرفقها وترى فعلا ان المغرب اصبح منذ القرن الحادي عشر ميلادي جسم امبراطورية شاسعة ذات جوارح تمتد الى الجنوب والشمال والشرق نحو السودان واوروبا والمشرق الاسلامي كانت هذه اود ايامي فخلال مدة تنيف على ثلاثة قرون كانت المراكب والقوافل تأتي المغرب من كل تلك الافاق بالذهب والملح والعنبر والتوابل والجوهرة والكتان والادوات الحريرية الحديدية ثم تذهب منه الى جهات مختلفة بنفس هذه البضائع لتوزيعها توزيعا جديدا بعد ما اضيف اليها ما تنتجه اراضي البلاد او مناجمه او معاملة من النحاس والفضة والحبوب والزيت والجلد والمرجان في حالة المواد الخام او في حالة البضائع المصنوعة وفي حين الذي كانت فيه مدن اوروبا العتيقة منها والجديدة تستحق ان تسمى قرى اكثر منها مدن ظهرت في المغرب عواصم باهرة يمكننا ان نعاين الى يومنا هذا كما هو شان فاس ضخامتها وبهائها مع انخفاض المستوى[2]

[1] – احمد الشحات هيكل ،**يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية**،مركز الدراسات الشرقية ،القاهرة، 2007،ص 29

[2]– جرمان عياش ،المرجع السابق، ص331

وكان التواجد اليهودي دوما واضحا في مجال التجارة الخارجية خاصة يهود المدن الساحلية وذلك بفضل علاقتهم الوطيدة بيهود الجنوب وغرب اوروبا واتقانهم للعديد من اللغات، وفوق ذلك علاقاتهم الوثيقة بلبلاط الملكي وبمراكز النشاط السياسي ودعم تأييد سلطات الانتداب الفرنسي لهم.

كان يهود المغرب يحتكرون تصدير المواد المحلية (مثل: الحبوب، والجلود، والشمع والفرو ...الخ ويقومون بستراد مختلف المواد التنموية وكذلك النسيج ...

وهكذا قد لعب اليهود دورا الوكيل والوسيط التجاري في المبادلات التجارية بين الدول الاوروبية وبين المغرب ومما منحتهم السلطات المحلية مسئولية شوؤن تسيير الضرائب والجمارك ،وبرزت في مجال التجارة الخارجية العديد من العائلات اليهودية المعروفة مثل : عائلات كوركوس[1] والمالح وافريك واوحنا.

بسبب هذا النشاط الاقتصادي المتصاعد تزايدت اعداد اليهود في المدن الساحلية، وقد ادى هذا الاقبال من ناحية لارتفاع مستوى قطاع كبير من السكان اليهود، وادى من ناحية اخرى لتعرف اليهود على مااثير حول الفكر الصهيوني ،وذلك بسبب احتاككهم بيهود اوروبا وغيرهم من السكان الاوروبيين ، لذلك كانت المدن الساحلية هي اول المناطق المغربية التي ظهرت فيها روابط الصهيونية.[2]

وفي البعد الافريقي أيضا لعب اليهود دورا كبيرا في تنشيط الحركة التجارية بتندوف الجزائرية عبر تجارة القوافل وقد ساعد هذا النشاط خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ميلادي من خلال سيطرتهم على حركة الموانئ المغربية نتيجة انخراطهم للاستفادة من المخطط الاوروبي التوزيعي الذي تسعى للسيطرة على التجارة المغربية الداخلية بأسواق المغرب والخارجية والتي تتمثل في المبادلات التجارية مع مدينه تيندوف[3]

[1] – عائلة كركوس هي عائلة يهوديا يعود اصلها الى بلدة قرقوس في قشتالة الاسبانية استقر اغلب اعضائها في ندينة فاس منذ 1492وعرفوا بنشاطهم الديني ونتقلوا الى نشاطهم التجاري .

[2] – احمد الشحات هيكل ،مرجع سابق،ص،ص ،30،29

[3] – بريك حبيب الله، دور يهود المغرب في تجارة تيندوف خلال القرنين 19 و20 من خلال وثائق اهل العبد، ص 249

ولقد عرفت اسواق مدينة تيندوف وتجارتها تواجد العنصر اليهودي في التعاملات التجارية والاقتصادية من خلال المراسلات الاستطلاعية لأحوال التجارة و استخبار احوال السلع والبضائع و من خلال عقود الوكالات و عقود البيع بالدين ولان اليهود مغرمون بالكسب وتحقيق مزيد من الارباح دورا فعالا في العلاقات التجارية ما بين تندوف والمغرب وقد خالط يهود المغرب كبار تجار تيندوف وكانت سبب بثقتهم ثم اشتهرو بترويج بعض البضائع الخاصة لهم سواء منها المستوردة قابلة للتصدير و خاصة المواد الغذائية ولاسيما المستوردة منها من اوروبا عن طريق موانئ الصويرة و وادي درعى مثل السكر والشاي وكذلك الاثواب من الكتان و الخيط والشمع او المجلوبة من الصحراء والبلدان الافريقية عن طريق تندوف مثل الذهب و ريش النعام والعاج والعنبر والعلك. او المواد المحلية الصنع بالمغرب مثل الزيت والنحلة والحبوب واللوز وكانت لهم شجرةكبيرة بالقياس مع التجار المسلمين اذ كانوا يمتلكون الإبل كانوا يقومون بدور الوسيط سواء مع التجار الوافدين من المغرب نحو تيندوف او مع تجار القوافل الوافدين من الصحراء وبلدان افريقيا نحوا اسواق المغرب [1].

يوجد عدد لا باس به من الوثائق المحلية تتحدث عن العلاقة التجارية بين تجار تندوف وتجار يهود صويرا نظرا لان الصويرة كانت من اكبر الموانئ المعروفة بالنشاط التجاري المتفوق في المغرب حيث كانوا يوجهون سائر السلع الاجنبية المستوردة الى اكادير ثم توس فا تارودانت وصولا الى كليميم ومنها الى تندوف فيما تكون الصغيرة وحدها مركز التجار اليهود الذين لهم تعاملات تجارية مع تيندوف فنجد كذلك كل من زوينين وتارودانت وادنون حاضرين في وثائق التجاره المحلية لمدينه تيندوف[2] .

[1] – بريك حبيب الله، المرجع سابق، ص 249

[2] – المرجع نفسه، ص 251

ثانيا : التجارة الداخلية :

كان اليهود بالمغرب الادنى يقيمون باحياء خاصة تعرف بالحاره مرادفة لكلمة ملاح بالمغرب الاقصى وهو حي دائري الشكل به ديار متقاربة لبعضها البعض ويطلق هذا الحي ايضا اسم حرة او حويرة نسبة الى مدينة يهودية او حي اليهودية بجبل نفوسة اما في المغرب الاوسط لم تكن هناك مناطق مخصصه لليهود بل كانوا يعيشون في جماعات موزعة بين الاهالي من المسلمين المغرب الادنى والاقصى اذ اقامت السلطات هذه الاحياء من اجل حماية اليهود[1]

وبلغ عدد التجار اليهود في المغرب ، وفقا لاحصاء عام 1947م،نحو27,469يهوديا مغربيا اي 47بلمائة من قوة العمل اليهودي ،واغلبهم من صغار التجار والباعة المتجولين واذا كان يهود المدن الساحلية قد اشتغلوا بتجارة الخارجية ،فان يهود المدن الداخلية اشتغلوا في التجارة (سواء داخل المدن او بين المدن وبعضها او بين المدن والقرى)،حيث سيطر اليهود على التجارة الجملة والتجزئة .

كانت لليهود محلات تجارية سواء في المدن داخل الملاح او في السوق ففي موجادير (الصويرية)مثلا والى عهد قريب ،كانت توجد ازقة باكملها خارج الملاح ،بها حوانيت لصناع وتجار اليهود مثل: سوق الكتان والاقمشة القطنية ،وسوق الصوف المغزول ،وسوق الخضر والفواكه وسوق العطارة ،كما كان يهود موجادير (الصويرة) يحتكرون تصدير بعد المواد الاساسية مثل (الحبوب، سكر ،شاي ، الشمع الجبود)الى مختلف المناطق والمدن المغربية وفي المقابل يستوردون معادن واقمشة ومنسوجات .

وذلك دليل على حرية الحركة والتعامل في مختلف ادوار الاقتصاد المغربي لدرجة انه يكاد لايوجد مجال عمل يحرم على اليهود ممارسته ، بل كان لهم دور بارز في الكثير المعاملات التجارية [2]

وقد عمل اليهود في تجارة الحبوب والنسيج وتجارة الدخان ،صناعة التقطير وتجارة شمع والنحل وتعرف هذه الصناعة على نطاق واسع في المدن الرئيسة بلمغرب ،وكان التجار اليهود يحتكرونها ،هذا

[1]- فاطمة بوعمامة ،الاحياء اليهودية في بلاد المغرب الاسلامي،حوليات التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، ع 4 ،2019،ص،ص254.255,256

وتستعمل بقايا التقطير في صناعة شراب المحيا[1] ليستهلك في الملاح .وعمل اليهود في دباغة، وتجارة الجلود حيث تشكل مهنة دباغة الجلود عند اليهود موضوع صفقات محلية قبل تصديرها كما كان تجار اليهود يقومون بشراء بساتين اشجار الزيتون في بعض المناطق الزراعية مثل سفرو، وبعد قطف الزيتون يتم عصره لاستخراج الزيت .[2]

عمل اليهود كذلك في تجارة العطور واللآلى والاحجار الكريمة وقد اشتهرت العديد من العائلات اليهودية بالعمل في التجارة مثل :كروكوس ،ودلمار وشريكي دي لفانتيه وسومحال ،وبرينيته وكما عمل عدد كبير من التجار اليهود كباعة متجولين بين المدن وبعضها او بين المدينة والقرية او بين القرى وبعضها وكان يعرف باسم دواس وهو مايعرف في مصر باسم القوميسونجي ، وقد تزايد التواجد اليهودي في الاماكن الرئيسة لنشاط الاقتصادي التي كانت تتمثل في المدن الكبرى مثل (الدار البيضاء ،فاس ،رباط ،مكناس، مراكش ، طنجة ، تطوان)، فبلغ عدد المشتغلين اليهود في الدار البيضاء حوالي اثنان وعشرو الف اي سبعة وثلاثين بلمئة من قوة العمل اليهودي في المغرب كلها .وذلك وفقا لاحصائية 1947م[3]

[1] - لمحيا وهو شراب المفضل لدى اليهود وكانوا يصنعونه من ثمار التين والبلح ومخلفات العسل ،انظر ،يهود المغرب تاريخهم بالحركة الصهيونية،ص57

[2]– مرجع السابق ، احمد شحات هيكل ،ص30

[3] – مرجع السابق ،ص31

المبحث الثاني : الصناعة

قام توكيس ابتداء من 28ديسمبر 1936م بتنقلات عبر منطقة اكادير لاقامة مجموعة من المشاريع المرتبطة بالصناعة الخفيفة من اجل ربط الاقتصاد الملحى بالاقتصاد الكلونولي فزار مراكز اكادير وتيزنيت وتافرودانت وكانت لتلك الزيادة وما اعقبتها من اصلاحات بعض النتائج التي تم الحصول عليها لاقامة استغلاليات واوراش ارتبطت بالانتاج الفلاحي وتجديد الصناعة التقليدية والتي جعلت الادارة المحلية تقوم بالدفع بالتعاونيات وخلق شركات صغرى في اكادير وانزكان وتزينيت واستغلت فيها اليد العاملة المحلية [1]

اولا – الصناعة الحرفية:

كان ليهود المغرب باع طويل في الحرف المختلفة وكانوا يتوارثون هذه الحرف عن آبائهم واجدادهم ويحتفظون بأسرارها لانفسهم .ومن ابرز الاعمال الحرفية التي عمل بيها اليهود

أ/– صياغة الذهب والفضة وصناعة خيوط الذهب والفضة المخصصة لتطريز الملابس والاحذية وفي سك العملة وفي سك المعادن وفي الصقل والنقش وعلى النحاس .وفي الحدادة وفي السكرة ،وفي السراجة،وفي صناعة الاواني والابازيم والاسلحة

ب/– صناعة الخيوط مثل صناعة الملابس الجاهزة والموشية والمزركشة وفي صناعة المشط تنقش الصوف وفي صناعة القبعات وفي صناعة الحرير وتطريز الثياب[2]

ج/–الدباغة وصناعة الجلود وفي السكافة وفي تجليد الكتب ، وفي التجارة والبناء وصناعة الصابون والشمع والعطور ،وفي صناعة الخمر وعصر الزيتون وطحن الحبوب وعمال خدمات :حوذيون ،مالون صباغون ،صانعو زجاج ،خادمون وعمال نظافة ،حلاقون وفي تصليع الساعات

وتجدر الاشارة الى ،انه داخل الملاح كانت توجد اسواق خاصة بكل مجموعة من مجاميع الحرف المختلفة فمثلا يوجد سوق الصرافين وسوق صناعة الخيوط الذهبية وسوق صناعة الجلد ...الخ وقد

[1] – محمد كنبيب،**يهود منطقة سوس**، 1860–1960،دراسة في تاريخ المغرب الاجتماعي ،ص257

[2] – احمد شحات هيكل ،مرجع سابق ،ص31

تمتع اليهود بحرية واستقلال ذاتي كامل في هذه الاسواق ،مع اخذهم في الحسبان تطبيق الاسعار التي كانت تطبق في المدينة

وهنا يجب ان نميز بين نوعين من الحرفيين النوع الاول ،الحرفي الذي يوجد بين القبائل البربر و في القرى بجبال الاطلس وفي الوحات ، وهو هناك الحداد والسروجي والصائغ والنجار والخياط وكانت هذه الحرفة مقتصرة على اليهود يتوارثها الخلف من السلف ، الامر الذي منحهم مكانة واهمية ،وحظوا ايضا ببعض الامتيازات التي لم يحظوا بها يهود المدن وتمتعوا بقدر كبير من الاستقرار حيث لم تكن هناك منافسة تقريبا من الحرفيين اخرين واستمرت هذه الاوضاع الى وقت قريب والنوع الثاني الحرفي المستقل او الاجير الذي يعمل في المدينة ،داخل بيته او في الورشة او في الساحة في مختلف الاعمال الحرفية سواء للاستهلاك المحلي او التصدير واحيانا يقوم الصانع باعمال التسويق [1]

وقد شكل اليهود طوائف سواء للحرفيين الذين يمارسون نفس الحرفة ، او التجار الذين ينتمون الى نفس التجارة ،ويخضعون الى عدد من القواعد المهنية تحددها الاعراف والتقاليد ويؤدون جماعة النفقات التي تفرضها السلطات العامة كما يؤدون المساهمات الواجب اداؤها للطائفة ،ضريبة للمهنة .ويتم ذلك تحت المراقبة ومسئولية الامين ،وهو رئيسهم والممثل الرسمي الذي تلجأ اليه دائما السلطات الحاخمية بصفته خبيرا وحكيما ولحل النزاعات التجارية والصناعية التي تتطلب تدخله وكانت هناك رابطة الصرافيين ورابطة الخياطين ورابطة النساخ ...

وينتمي الحرفي بصفة عامة الى افراد الطبقة المتوسطة والفقيرة وفي المدن التي لم تكن بها تجارة متطورة عمل معظم اليهود في الحرف وفي الخدمات وفي التجارة الصغيرة وعاش هؤلاء في مستوى منخفض.

بإخوانهم من التجار في المدن التجارية الكبرى التى كانت تزخر بالتجارة الدولية مثل تطوان على سبيل المثال .لكن هؤلاء التجارة الاثرياء مثلوا طبقة صغيرة جدا في هذه المدن ورغم ان الدخل من

[1] – المرجع السابق ،ص،ص,32،33

الصناعات الحرفية لم يصل لمرتبة الدخل من التجارة ،الا انا مكانة الحرفي كانت محترمة في المجتمع اليهودي .وكان يتم اختيار بعض الحرفيين لتقليد بعض الوظائف القيادية في الطائفة اليهودية و من الجدير بالذكر ،ان نسبة اصحاب الحرف من اليهود كانت مرتفعة جدا في المغرب عن ان دولة اخرى في شمال افريقيا [1]

ثانيا: المهن الحرة :

تزايدة عدد المشتغلين من اليهود في مجال المهن الحرة فبينما قدرت نسبتهم في هذا المجال عام 1931م بنحو 0.29بلمائة فانها قدرت في عام 1951م بما يربو على 2.5بلمائة

وقد عمل اليهود في اعمال الصرافة والاقراض بالربا ،كما كانت نسبة اليهود من بين الوكلاء والسماسرة والوسطاء في البنوك وشركات التامين المرتفعة جدا .

ويشار الى انه قد طرأت زيادة ملحوظة على عدد المشتغلين من اليهود كموظفين وحكوميين فبينما لم يكن لهم اي وجود في عام 1931م في الجهات الحكومية والوظيفية اصبحوا يشكلون عام 1951م نسبة 5.73بلمائة من مجمل قوة العمل في المغرب .

كان اليهود المغرب ومنهم يهود طنجة دورا كبيرا في صناعة الحرير فكان الحرفيون اليهود يشتركون في هذه الصناعة وكذا صناعة الملابس الجاهزة والموشية والمزركشة وفي صناعة المشط لنقش الصوف وفي صناعة القبعات وفي صناعة وتطريز الثياب وفي صناعة الصابون والشمع والعطور وصناعة الخمر وعصر الزيتون وطحن الحبوب وغيرها كان الحرفيون اليهود يخضعون الى قواعد مهنية تحددها الاعراف والتقاليد كما كان يجتمع حرفي نفس المهنة في جماعات تسمى الرابطة رابطه الصرافين ورابطة الخياطين ورابطة النساخ[2]

كان الحرفي يتمتع بسمعه جيدة في المجتمع اليهودي, وكان بعضهم يتقلد وظائف قيادية في الطائفة اليهودية, وممارستهم هذه المهن اسفرت عن ثرائهم حتى اتضحت صورتهم في المجتمع ملازمة

[1]–احمد شحات هيكل ، المرجع السابق ،ص33

[2]– البشير البونوحي، **ملامح التواجد اليهودي بمدينة طنجة**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2, العدد 4، 2018، ص284

للنعمة اضافه الى ذلك اشارة العديد من الابحاث الى قدوم عملية التصبير تصبير السمك عند المغاربة وخاصة في المناطق الممتدة بين طنجة واللاكوس وقد اكدت الابحاث الاثرية التي اجريت في المنطقة على وجود صناعة تصبير السمك تمتد على 10 مجموعات صناعية قدرت احواضها ب 147 حوضا بسعه تصل الى 1013م. ومع اهتمام يهودي طنجة بالتجارة وبعض الحرف خاصة المدرة للدخل فان هناك احتمال كبير لاشتغال اليهود المدينة في هكذا التجارة خاصة اذا كان ربحها كبير ومضمون مع العلم ان هذه الصناعة استمرت طيلة المرحلة الوسيطة لكن رغم تعدد النصوص والاشارات التي تفيد شيوعها في العديد من الجهات فان لا نملك نصوصا تفصل في مراحل هذه الصناعة مما يبقى المجال مفتوحا امام العديد من التساؤلات من قبل كيفية الحصول على مواد التصبير ولجوء المغاربة الى هذه الطريقة التي قد تنم عن كثره الانتاج التي تدفع السكان الى الاحتفاظ بالأسماك المصبرة لاستهلاكها في اوقات الندرة[1]

ثالثا :صناعة الملابس

بحيث عامل اليهود في حياكة الملابس تحميل بعض الزخرفات الهندسية التي تحمل مضمونها كف اليد وهذا ما جعل الصباغة حرفه اخرى عمل بها اليهود حيث تعتبر الصباغة وما صاحبها من عمليات خاصه تحدد اللون الخامات مثل التلوين بالوان قوس قزح مع صقلها وتلميعها تخصصا يهوديا حقيقيا وفقا ما يمكن استنتاجه من مئات الاشارات الخطيه في الجنيزه ويورد بعض العلماء ان دور الصباغه في مدينه فاس على ايامي بلغت 116 دارا بحيث تكون اعمالهم بالقرب من مساكنهم كما كانت هذه الصناعة من الأهمية حيث استورد اليهود مواد الصباغة من مصر فلسطين الى جانب صناعة الحرير ودياغة الجلود التي اشتهرت بها بلاد المغرب بتربيه الماشية خاصة في المغرب الاقصى

[1] -المرجع نفسه، ص، 283-284.

رابعا : صناعة السلل

وامتهن اليهود في بلاد المغرب ايضا حرفه صناعة السلال التي استعملت بمختلف اشكالها في النقل البحري حيث يعباؤوا فيها النحاس والزجاج والملحه وكذلك الكتب حيث صنعت لها خصيصا سلالا مشدولا ومن المنطق ان تنمو هذه الصناعات في المدن ذات الموانئ البحريه مثل جزيره جربه التي تخدم التجارات الوارده والصادره الى بلاد المغرب[1]

المبحث الثالث :الزراعة

اشتهر اليهود على طول خريطته المغرب بممارسه التجارة والحرف ولم يعرف عنهم تعاطي الفلاحة بشكل كبير لكن درعى التي سكنها اليهود منذ القدم فقد امتلكوا فيها اراضي منزرعة بالزيتون واشتهرت بزراعة الكمون والكروب والنيلج والحناء واختصت بالصياغة والدباغة مما حتم عليها الاشتراك في فلاحة الاراضي وزراعتها للحصول على المواد الاولية لهاتين الصناعتين وهما النيلج وتاكوت[2]

ان المعطيات تشير الى ان يهود منطقة الكتاوة ومحاميد الغزلان بدرعى الوسطى كانت لهم بعض الاراضي الفلاحية وكانوا يملكون حوالي 10 الاراضي الفلاحية المسقية وحوالي 5000 نخله في الكتاوه و 15000 بمحاميد الغزلان وقد كان خزان بني صبيح يملك لوحده ما بين 900 الى 1200 نخله كل واحده تباع ب 1500 و 300 فرنك سنه 1951[3]

لطالما كانت اشكاليه الارض الزراعية من الاشكاليات المعقدة في التاريخ المغربي عبر تاريخه فقد خلت المصادر من الاشارات الدالة على الملكية ورفضت كتب الجغرافيون منتجات البلدان ولم تخص فئه دون غيرها بامتلاك الارض الزراعية وقام احد الباحثين بدراسة عن ملكية الاراضي الزراعية

[1]–عبد الرحمان البشير، المرجع السابق ،ص 99

[2] – عبد العزيز احديبي ، **يـهـود درعـــة الوسطى**: تاريخ استقرار غامض، وادوار اقتصادية مهمة بالواحات، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 2, العدد 1, 2020، ص221

[3]–عبد العزيز احديبي ، المرجع السابق، ص221

في بلاد المغرب انتهى فيها الى فرضيات احتاج الى تاريخيه تدعمها ورأى اخر ان الارض كان ملكا للقبائل التي سكنتها وربما يرجع عدم استقرار في بلاد المغرب استمرار الحروب والمنازعات داخل الأسرة الحاكمة وقد يكون اقتسام أرض منطقه درعى ما بين المسلمين واليهود لقضائهم على النصارى مسابقه انفرادهم بالأقاليم دليلا على تغيير الملكيات من فتره الى اخرى والأسئلة الدينية الصادرة التي تفيد امتلاك اليهود لأراضي زراعية وفيي عموم شمال افريقيا ولاسيما المغرب كذلك التي عاشوا عليها و مارسوا فيها الزراعه[1]

والى اليوم فان كبار السن بالمغرب يعرفون جيدا الاراضي والحقول التي كانت الى فتره غير بعيد ملك اليهود ولا زالت الطبوبية المكانية شاهده على ذلك هناك حقول تعرف باسماء اصحابها من اليهود الذين باعوها قبل مغادره المنطقه منها ،قصر بني صبيح ،جنان يحيا ،موشي وبحيره ابراها ،وبحيره لاهو[2]. وبعض عقود البيوع ترجع الى الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين والى اليوم تؤكد امتلاك اليهود للأراضي بوادي درعى وليس لان اليهود يمارسون الحرف والتجاره فقط ولا علاقه لهم بالفلاحه [3] .

قدرت نسبة المشتغلين اليهود في مجال الزراعة عام 1931بنحو 3.93بلمأئة فكانت السلطات الحماية تطمع من وراء اقامة التعاونيات الى الاستغناء عن مجموعة من المصاريف التى تثقل كاهلها فقامت بتشجيع المعمرين للاستثمار في الفلاحة عن طريق خلق الزرعات تسويقية بالمنطقة كزراعة الحوامض وفي هذا المجال برز ليون قرقوز اتاجر ذو الاصول الجزائرية الذي استقر بالصويرة قبل تعاونه مع السلطات العسكرية منذ بداية احتلال المنطقة واستطاع هذا التاجر ان يكون من الاوائل الذين انخرطوا مباشرة في تلك المحاولات الزراعية اذا تمكن من اقامة استغلالية زراعية في اكادير منذ

[1] –عبد الرحمان البشير، المرجع السابق ،ص،ص90,91

[2] –عبد العزيز احديبي ، يـهـود درعـــة الوسطى: تاريخ استقرار غامض، وادوار اقتصادية مهمة بالواحات، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 2, العدد 1, 2020، ص222

[3] –عبد العزيز احديبي ، المرجع السابق، ص222

اختلالها مانشاء محاولة لزراعة الحوز في تاهراهت المحاذية لساحل والتي تبعد بحوالي بضع كيلوا مترات عن مركز المدينة

ولم تكن المشاريع الاقتصادية المحلية سوا نتيجة حتمية لما خططته الادارة الفرنسية بلمنطقة لاستكمال عمليات احتلال اطراف المغرب من اجل استغلالها لذلك اعتبرت اقامة بعض المزروعات التسويقية ذاك الانتاجية اهم الوسائل التي انتهت لتحقيق تلك الغاية في افق تهيئها لاستقطاب المعمرين الى[1] المنطقة وبعد توجيه الجهود نحو اعداد مدينة اكادير عقب تصفية مجموعة من المشاكل المرتبطة بالمسألة وتاهيئة التخطيط العمراني بحانب اقامة بلدية تتوافر على موارد مالية تم الشروع في اتخاذ خطوة لتعميرها بسكان في نفس الوقت الذي تم فيه بناء المدينة وتوسيعها منذ سنة 1937م فبلغ عدد المشتغلين اليهود في مجال النشاط الزراعي ،وفقا لاحصاء عام 1947م نحو 2.117يهوديا لاكن يجب ان نوضح انه في الجنوب المغربي عاشت العديد من الجاليات اليهودية .وكانت الزراعة هي عملهم الرئيس منذ القدم لاكن لم يعرف بتواجدهم سوى عدد قليل من الباحثين ،وظلوا يقيمون في قراهم حتى تم تهجيرهم الى اسرائيل .والى جانب هذه الطبقة القديمة من الفلاحين ، ظهرت مجموعة جديدة من الفلاحين من طلاب المدارس الزراعية التي اقيمت بجوار مدارس الالياس خاصة في مراكش ومكناس وقد انجذب العديد من الشباب اليهودي المغربي للعمل في الارض ،في محاولة لتقليد الطلابين في فلسطين

يرجع سبب تضاؤل عدد المشتغليين من اليهود الى ظاهرة الهجرة الى المدن ويتضح مما سبق ان اليهود كانوا متغلغلين داخل المجتمع المغربي وملتحمين بكافة عناصره وكانوا يمثلون جزاء لايتجزء من نسيج الوحدة الوطنية وعنصرا فعالا مساهما في مختلف اوجه النشاط الاقتصادي ولم تكن هناك تقريبا مهنة محظورة على يهود المغرب [2]

[1] –احمد شحات هيكل ،المرجع السابق ،ص33

[2] – نفسه،ص35

اولا : الرعي وتربيه الحيوان

احترف بعض اليهود مهنه الرعي وتربيه الحيوانات وذلك ليس بغريب اذا اشتهرت بلاد المغرب عامه بانتاج الاغنام و ذلك لطبيعه سكانها وجوغرافيه بلادها اذ غلبت القبيله على السكان ومناطق الرعي على المنطقه وكانت منتجات اليهود من الاغنام الصفه التجاريه لكونها تحمل ختما للاغنام(رابي نسيم بن يعقوب)اليهود في زمانه قاموا بتربيه الابقار بل ان الفقيره منهم شارك غيره في واحده منها ولما كانت الثروه الحيوانيه ذات اهميه كبرى لاقتصاديات بلاد المغرب ولان معظم سكانها رعاه فان الكثير من الصناعات ارتبطت بها فضلا عن لحومها وشحومها والبانها وقام اليهود بتصنيع الجبن البانها والتجاره فيها الامر الذي ينم عن امتلاك اعداد كبيره من القطعان تتيح لليهود انتاجا اقتصاديا من الجبن ولم تقتصر هذه التجاره على اليهودي فقط وانما غلبت على البربر المتهودين الذين استقروا في شمال الافريقي وخاصه في المغرب الاقصى[1].

[1] – عبد الرحمان البشير، المرجع السابق ،ص،ص ،96، 97

الفصل الثالث :

دور اليهود في الحياه الاجتماعية والثقافية في المغرب 1956 1912

- المبحث الاول لمحة عن المجتمع المغربي في مطلع القرن العشرين
- المبحث الثاني العادات والتقاليد
- المبحث الثالث الاوضاع الثقافية والتعليمية العامة للمغرب في مطلع القرن العشرين

المبحث الأول: لمحة عن المجتمع المغربي مطلع القرن 20:

ان دراسة الجوانب الاجتماعية والثقافية لأي شعب من الشعوب في حدود زمانية ومكانية معينة لا يمكن ان تدرس بمعزل عن الظواهر المرتبطة بها والتي تساهم في تكوينها تأثيرا وتأثرا، وهو حال المجتمع اليهودي في المغرب خلال القرن العشرين.

ان التعرف عن كُنهِ المجتمع اليهودي في شقه الاجتماعي لا يمكن باي حال من الأحوال عزله عن المجتمع المغربي ككل وبمختلف فئاته وموروثاته الاجتماعية والسوسيو ثقافية وهو ما سيحتم علينا الإشارة اليه أولا منطلقين من الكل المغربي وصولا الى الجزء اليهودي، كما لا يمكن دراسة هذا المجتمع بمعزل عن التأثيرات والتغيرات التي عرفها العالم كدخول الأوروبيين للمغرب تحت مظلة الاستعمار من جهة، وبروز الحركة الصهيونية في فلسطين من جهة ثانية والتي كان لها بالغ الأثر في تغيير ملامح المجتمع اليهودي بالمغرب خاصة على المستوى الثقافي والتعليمي.

وفي نفس السياق فان الجانب التاريخي له الكلمة العليا في دراسة المجتمع اليهودي في الجانب الاجتماعي والثقافي، ذلك ان هذا المجتمع عرف صيرورة متواصلة في موروثه الثقافي والاجتماعي فكان التشابه بين الحقب الزمنية كبيرا، فلا يمكننا ان نتحدث عن خصائص اجتماعية وثقافية ليهود المغرب خلال القرن العشرين لا علاقة لها بخصائصه في الفترات الزمنية السابقة وهو ما حتم علينا العودة الى الدراسات التي تناولتهم في حدودٍ زمنية غير التي نستهدفها في هذه المذكرة.

اولا : الواقع الديمغرافي للمغرب

منذ منتصف القرن التاسع عشر حدثت تغيرات في اماكن توزيع السكان اليهود داخل الاراضي المغربية وذلك في اثر ازدياد النفوذ الاوروبي في المغرب وخاصة في المدن الساحلية التي تحولت الى مراكز نشيطة جذبت اليها الكثير من اليهود الطامحين الى تحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية فاخذى اليهود يتدفقون في

المدن الداخلية ومن جبال الاطلس الى المدن الكبرى الرئيسة ومعا مطلع القرن العشرين وخاصة منذ فرض الحماية الفرنسية على المغرب عام 1912م ،تركز معظم اليهود في المدن المغربية الكبرى[1] .

وقد اشارت الاحصائيات الذي قام سنة 1937م ان اكثر من ثلثي يهود المغرب كانو يقيمون في المراكز الكبرى .

فيجب انا نلاحظ ان حياة اليهود في المدن المغربية لم تتركز داخل احياء مغلقة او في اماكن معزولة عن باقي السكان المسلمين ،انما عاشوا في احياء خاصة تسمى الملاح ،وكان لهم مطلق الحرية في الخروج والاقامة خارجها[2] حيث شهد العصر الحديث رحيل اعداد كبيرة من اليهود عن احيائهم التقليدية الملاح ،اما لظاهرة تكدس الاحياء او نتيجة لتزايد قوة مسيرة الاتنمية [2]وكذلك بعض المشاكل الناتجة عن الاتجمع بادية اكثر في ملاح تارودانت[3] حيث سجلت تقارير الاطباء الفرنسيين والمدارس على ان الوضع الصحي كان منعدما داخل الملاح وهذا ادي الى انتقال السريع للعديد من الامراض التى شجعت العديد منهم على الخروج من احيائهم ولعيش في احياء جديدة التي تم توطين الاوروبيين بيها فقتصر هذا الخروج على الشباب المثقف وهذا دليل على حرية الحركة التي تمتع بيها اليهود [1]

ثانيا: شبكة العلاقات الاجتماعية

كان المجتمع المغربي في طليعة القرن العشرين يبدو على شكل كتلة كثيفة من القبائل، منها الأمازيغي ومنها العربي ومنها السوداني. ومعظمها مزيج من كل ذلك بما ظل يجري بينها من الصراع على الماء والكلأ على مر السنين والعصور. فالقبيلة ليست سوى تشكيلة اجتماعية دائبة على الحركة بحثا عن المرعى والمورد ودفاعا عنهما، وباتت الحركات القبلية في مطلع القرن العشرين منحصرة عند رحلة الشتاء والصيف بين الجبال وسفوحها التي لا مناص منها لمن يعيش من تربية الماشية. وكانت هذه القبائل لا تعرف معنى للحدود، فلا

[1] – احمد الشخات هيكل ،**يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية** ،مركز الدرسات الشرقية ،القاهرة ،2007، ص،ص21،22

[2] – محمد كنبيب ،**يهود منطقة سوس1860–1960**،دراسة في تاريخ المغرب الاجتماعي ، ص247

[3] – تارودانت مدينة ازلية قديمة عرفت من خلال الكتابات القديمة باسم(vala)

تقف إلا عند الاصطدام بمجال القبائل المجاورة. ولم تنظر للفرنسيين بعد احتلالهم الجزائر وبداية تسربهم في واحات شنقيط وكورارة إلا على أنهم دخلاء أعداء الملة والدين جاؤوا يزاحمونها على تراب الأجداد، وبناء على ذلك كانت البادية هي صاحبة الحل والعقد في البلاد. ولا وزن بالنظر إليها للحواضر مهما كان من صيتها. وأكبر تلك الحواضر يومئذ فاس. وكانت لا تبلغ مائة ألف نسمة. ودونها مراكش ومكناس وتطوان والرباط التي كان عدد سكانها يتراوح ما بين عشرين إلى أربعين ألف نسمة على أكبر تقدير[1].

أما الدار البيضاء، فما زالت على شكل مضغة حضرية لا يستطيع أحد أن يتنبأ بما سيؤول إليه أمرها من العمران. ذلك بأن المدينة في مغرب 1906 ليست سوى سوق شبه بدوية مفتوحة طيلة الأسبوع، ولا يتجاوز نفوذها حدود أحوازها أو الإقليم المجاور إلا عند مقام دار المخزن فيها، فعندئذ يزداد نشاطها ويتم الاتصال بأبعد الآفاق. وفيما عدا ذلك فالمدينة تحت رحمة باديتها، فالرباط تحت رحمة قبيلة زعير، ومكناس تحت رحمة قبيلتي كروان وبني مطير، وفاس تصيح لأقل حركة، ومردّ ذلك ان أغلبية السكان من البدو، يدور عددهم حول أربعة ملايين نسمة، أقل من ربعهم هو الذي يقطن بالمدن. ولا تنسي أن سكان تلك المدن كانوا خليطا من أبناء البلاد، ا فكان سكان المدن كالغرباء وسط سكان البادية وخلائها[2].

على أن الجمهور المبهم من المغاربة كان جزءا لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، ولا يتميز عن باقي الأمة إلا بوحدة صفوفه منذ أيام الموحدين، إذ لا وجود فيهم للشيعة ولا للخوارج، كما أنهم مجمعون على مذهب واحد هو مذهب مالك بن أنس. ولا يخرج عن صفوف الملة إلا الجاليات اليهودية، علما بأن وحدة الصف الملي فيها كانت لا تخفي افتقارها هي كذلك للانسجام القبلي[3].

وفي الجوانب الشكلية أول ما كان يثير الانتباه من مغاربة مطلع القرن العشرين لباسهم وهندامهم العام، وفقا لما رسمه من ذلك الأوربيون والتقطته آلات التصوير الأولى، فقد اعتقد الفنان الفرنسي أوجين ديلاكروا وهو

---

[1] -مجلة التاريخ المغاربي، **تاريخ المغرب في القرن العشرين**: إليك 4 حقائق، https://maghrebhistory.com 19/06/2022.

[2] -المرجع نفسه.

[3] -مجلة التاريخ المغاربي، المرجع السابق.

يرسم مغاربة في شكل العباية غير المخيطة والكساء الذي يلتف فيه الجسد والقمصان الفضفاضة المدلاة التي تحزم بمضمة مطرزة عند الخاصة وبحبل من عند العامة، وعمامة كثيفة عند علية القوم ولحية موكول بلوغها أن يفصح عن تقدم صاحبها في السن[1].

أما المرأة فلا تبدو للعيان في المدن إلا في حالات معينة ولا يبدو منها عندئذ سوى هرم ملفوف في حائك أبيض يطل على الدنيا بعين واحدة. بيد أنها أكثر سفورا في البادية، وإن كان سفورها مشوبا بما يرسم على محياها من الأوشام، التي يقابلها عند الرجال ما يحتفظون به من خصلة الشعر الأصلية على شكل قرن مظفر يعتبر عنوان الرجولة[2].

وبالنسبة لليهود فقد تزايد الاخذ بالانماط الأوروبية من قبلهم حيث اخذت انماط الحياة الاوروبية في التزايد اواسط اليهود سكان المدن المغربية الكبرى حيث كان التاثير الاوروبي قويا جدا، وقد كانت المساعدات التي قدمتها المنضمات اليهودية العالمية احد الاسباب الرئيسية التي دفعت مسيرة التنمية الى الامام اوسط يهود المغرب، فقد عملت هذه المنظمات عن طريق اجهزة يهودية محلية ، على وضع برامج واسعة من اجل رفع مستوى الاجتماعي والصحي والثقافي لليهود وخاصة سكان الملاح .ومن اشهر هذه المنظمات مايلي :

- منظمة OSE: وهي منظمة غوث الاطفال الانجليزية التى عملت على مكافحة الاوبئة بين اليهود وانشأت مراكز صحية في معضم المدن ومراكز العناية بالاطفال تقدم فيها الغذاء والملبس والعناية الصحية
- منظمة A.J.D.C:اللجنة اليهودية المشتركة للمساعدات التى تعرف اختصار باسم الجوينت فكانت تلعب بدورها تمويل المساعدات الى المدارس لوبافيتش في برامجها من اجل تعليم الاطفال اليهود وغذائهم وكسائهم وتقديم المعونة المالية[3]

[1] – مجلة التاريخ المغاربي، المرجع السابق

[2] – المرجع نفسه

[3] – الشحات هيكل ،، المرجع السابق ص،ص24,23

المبحث الثاني : العادات والتقاليد

اولا : لمحة عن العادات والتقاليد المغربية :

ان المجتمع المغربي يمتاز بالعديد من العادات التي تميزه عن غيره من المجتمعات وتظهر في لباسه واعرافه وممارساته الشعائرية، فمنها ما له علاقه بالأكل وماله علاقه بالاحتفالات والمناسبات الشعبية وتتجلى مثلا في اللباس الملثمين والطوارق خاصه في اللثام الذي يضعونه على افواههم وزينه النساء مثل الخواتم والخلخال وهذا الحلي شبيهه بغيرها من الحلي لباقي بلدان العالم الاسلامي الا ان لها لمسه مغربيه تميزها وهذه العادات والتقاليد جاءت مرتبطة بالتعاليم الإسلامية وهو ما جعل عليها الكثير من القيود الشرعية فكثيرا ما تفضل العلماء المغاربة للفساد من تلك التعاليم وانكروا عليها وحرموا ممارستها، ولعل ما يميز بعض عادات وتقاليد المجتمع المغربي تمكنها من الاستمرار والثبات رغم تعاقب الاجيال وطول الزمن وهذا ما يؤكد حضور البعض منها في يومنا الحاضر لتبقى الممارسات والتكرار الاساس الذي يحافظ على تراث الشعوب وتثبيتها في ذاكره الاجيال[1]

وهناك عادات لسكان بلاد المغرب وهي مرتبطة بدوره الحياه والحلقة الأخيرة من حياه الفرد وهي تتصل بالجنائز والوفاه ومنها عاده الجهر بالتهليل امام الجنازة فيقوم الناس في جنازاتهم عند حملها بالتهليل والتصلية والتبشير والتنذير على صوت واحد ويضيف بان من عادات كثيره من المواضع في المغرب عندما يتوفى احد الاشخاص ان يصعد احدهم الى منار اي مئذنه الجامع ويقرا شيئا من القران ويذكر بعض الابتهالات كما يفعل المؤذن قبيل اذان الفجر ثم يدور في المنار معلنا وفات فلانا وجنازته، وهذه العادات لا تزال تمارس في بعض في بلاد المغرب الى يومنا هذا فكثيرا ما نسمع ونحن نتجول في بعض مدن الشمال مناداه بعض الاشخاص من سمعات المساجد معلن وفاه شخص ذاكرا اسمه ووقت الدفن والمكان لكن في

[1] – عز الدين جعفري، **تجليات التراث الشعبي في الحياة الاجتماعية لسكان بلاد المغرب في كتاب " المعيار المعرب "** – العادات والتقاليد أنموذجا، **رفوف**، المجلد 4, العدد 2, ص 47.

بعض الاماكن يعلنون عن وفاه الشخص في المسجد في المسجد بعد نهاية الصلاة كما هو الحال مثلا في منطقته[1]

وهناك عاده اخرى ترتبط بوفاة الميت ومن ذلك تابع الميت حيث كان اهل المتوفي في اليوم السابع للوفاة يصنعون طعاما للفقراء والاقارب للترحم على الميت وصله الارحام ويسمى هذا الطعام بعشاء القبر كما كانوا يضربون في هذا اليوم الفسطاط على قبر المتوفي ويستأجرون احد القراء لتلاوة ما تيسر من القران على القبر[2]

و الطعام الذي يقدم بعد وفاه الميت اقره الشرع فمن السنه ان يعد اهل البلدة طعاما للميت لان لهم امرا يشغلهم عن هذا وربما هذا ما نجده عند الكثير من سكان بلاد المغرب ويشير الى ذلك احد الباحثين حيث يتجه فريقا الى بناء خيمه كبيره لاستضافه المعوزين حيث يتجه فريق الى بناء خيمه كبيره لاستضافه المعوزين فاذا كان الثابت الديني يلح على عدم اشعال النار بهدف الطهي خلال ثلاثة ايام كما اشرنا لذلك ويبدو ذلك جليا عند اهل الباديه ويقل لدى اهل الحظر وقد يعود ذلك الى الحياه في المدينة تفرض سلوكيات تتميز بالاستقلالية على عكس القرية التي يكون فيها عامل التضامن والتعاون اكثر بروزا اضافه الى النمو الكبير في عدد السكان وما يتبع ذلك من تعاقد العلاقات الاجتماعية وهو ما جعل المجموعات الريفية تدرك السمه المعيارية لممارستها حيث تشكل البدع جانبا مع الحواب التقليدية[3]

وعليه فقد امتلك المجتمع المغربي على مر العصور تراثا ثقافيه متنوعه الاشكال الغزيرة المكونات وانعكس هذا بالطبع على اليهود بصفتهم عنصر فعالا مساهما في مختلف اوجه الأنشطة لان الحكم في المغرب كفل حريه الاعتقاد فلا اكراه في الدين واحترم اهل الكتاب وترك لكل مله حريه تنظيم شؤونها الدينية ورحب بمشاركه جميع الاقوام والملل في الحياه الثقافية العامة ويلاحظ وجود مساحه من الاختلاف الثقافي في السلوكيات الثقافية اليهود المناطق الساحلية ذات التأثير الاوروبي تختلف بعض الشيء عن ما هو متبع

[1] - عز الدين جعفري، المرجع السابق، ص41.

[2] – المرجع نفسه، ص43.

[3]- المرجع نفسه، ص42.

لدى سكان المناطق الداخلية ذات الطابعة التقليدي وتزداد درجه الاختلاف كلما اتجهنا نحو المناطق الصحراوية والجبلية المشبعة بالتأثير البربري[1]

ثانيا : عادات وتقاليد اليهود:

رغم التطورات التي حصلت خلال الفترة فقد امتلك المجتمع المغربي على مر العصور تراثا ثقافيا متنوع الاشكال غزير المكونات وانعكس هذا بالطبع على اليهود بصفتهم جزء لا يتجزأ من النسيج المغربي وعنصرا مساهما في مختلف اوجه الانشطة ، لان الحكم الاسلامي في المغرب ، ويلاحظ وجود مسحة مختلفة من الجانب الثقافي، فسلوكيات الثقافة ليهود المناطق الساحلية وذات التأثير الاوروبي تختلف بعض الشيء عما هو متبع لدى سكان المناطق الداخلية ذات الطابع التقليدي وفي المقابل سيطرت الحياة التقليدية على اليهود هناك وظلوا محافظين على العادات والتقاليد والسلوكيات الخاصة بالطائفة اليهودية .

ويمثل الاحتفال بعيد الميمونة وزيارة الاضرحة من ابرز العناصر الثقافية المميزة لطائفة اليهودية المغربية، التي اجتمع عليها كل اليهود في المغرب ونقلوها معهم لأقامتهم الجديدة[2]

1-1الاحتفال بعيد الميمونة:

وربما ترجع بداية الاحتفال بعيد الميمونة الى القرن 18/17م او الى فترات قديمة ورغم ان هذا العيد ليس له اساس واضح في الديانة اليهودية ، الا انه احتل مكانة مميزة لدى يهود المغرب وهو عيد ملك الجن لدى يهود المغرب ويحتفل يهود المغرب بهذا لعيد لاخذ رضاء ملك الجن حتا لايحل عليه خضبه او يصيبهم باي اذى .ويقال ان لالة ميمونة هي امراءة سوداء اشتهرت بمساعدة الفقراء والعطف على المحتاجين ويعتقد البعض ان موسم الميمونة تخليد لذكر موشيه بن ميمونة فقد اجتاحت[3]

[1] – احمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص44.

[2] – حاييم الزعفراني ،**يهود الاندلس والمغرب** ،تر احمد الشحلان، مطبعة النجاح الجديدةن ط1، الرباط، 2000 ص532

[3] –احمد الشحات هيكل ،المرجع السابق ،ص45

المغرب في القرن 12 اوبئة كثير فوجه السلطان المغربي المولى اسماعيل نداء الى ابن ميمونة لياتي الى المغرب لانقاذ المغرب من الوضع المهدد به بنتشار المزيد من الاوبئة وكانت مساهمتة لها اكثر فاعلة في تحسين الوضع الصحي انذاك ، ولاتزال ذكرى وفاته لحد الان تحيى بالمغرب .

2-1 الاضرحة:

ان زيارة الاضرحة من عوائد اليهود بالمغرب التي نسبت اليها العديد من الاعمال الخارقة والمعجزات وزيارة التبجيل والاحترام يسبق اسم هؤلاء لقب سيدي

3- 1اشهر الاضرحة :

يمكن تقسم صدقيين اليهود الى مجموعات تقف على راسها شخصيات يهودية شهيرة ذات اصول فلسطينة مثل الياهوا ،ورب شمعون بر يوحاي وربي مئير بعل هنيس ،ويمكن ادراجهم ضمن مجموعة تاليا ،والتي تتمثل في مبعوثين يهود فلسطين الذي سافروا في المغرب بداية القرن 18عشر حتا لقرن 20 تتجمع التبرعات والصدقات من يهود المغرب لصالح يهود فلسطين لاكن وافتهم المنية المجموعة الثالثة تتكون من الشخصيات اليهودية المحلية من مختلف الطبقات واغلبهم من حخمات والقضاة وزعماء وروحانيين ومن بينهم النساء ،كانو نموذجا وقدوا لحياتهم وتدخل المجموعة الخامسة ضمن اطار المجموعة السابقة وتتكون عائلات اليهودية معظمها من جنوب المغرب ويتمتع افرادها بمكانة الصدقيين

فتتوجه جموع اليهود الى الضريح في يوم الذكرى السنوية لوفاته وحينما يكون القبر الى الامكان التي يقيمو فيها اليهود فانهم كانوا يقومون بزيارته اسبوعيا وكذلك في ايام الاعياد اليهودية الخاصة في الفترة التي تعقب الاحتفال بعيد الفصح ،وفي عيد يوم الغفران وعيد راس السنة العبرية .

وتستمر زيارة الاضرحة بعدة ايام احيانا ،حيث تقام هنا صلوات جماعية وتوقد الشموع وكؤوس الزيت ويقدم الزائرون عطايا للفقراء ونذرا[1].

[1] – احمد الشحات هيكل ،ص ،47-50

4-1الخطوبة والزواج

أ-الخطوبة

يسمى حفل طلب يد الزوجة بالعبرية شيدوخين وهو الخطبة بالعربية ويليه حفل العروسين او الخطوبة التى تسمى بالهجة المغربية ملاك او رشيم ويصادق على الخطبة بما يقدمه الخطيب لخطيبته من سابلونوت او هدايا حين تلفظه بعبارة طلب الزواج الرسمية .وتتضمن هذه الهدايا حليا وسبعة اساور وترمز لايام الاسبوع وخاتما به جوهرة ثمينة ،وخمار حريرا ويقدم في صينية الخطوبة زيادة على ما سبق خمسة قوالب من السكر والحناء والعطور والحلويات والفواكهه المجففة كاللوز والتمر والتين ويخضع عقد الزواج لاعراف ومواثيق يتسبب خرقها في منازعات تظطر السلطات القضائية الدينة الى معالجتها بالفتاوى واصدار الاحكام شرعية.

ب- الزواج

ان الزواج يوصى به كل من الدين والاخلاق وفيما مضى من الزمان كان الاهل هم الذين يهتمون بزواج فتاهم دون استشارته على انه غالبا ماكان يطلع بواسطة احدى على المساعي التى يقوم بها ابوه اما اليوم فقليلا ما يتم الزوتج على هذه الطريقة العتيقة

ومن العدات الشائعة قديما عند الجاليات الاسرائية الغربية كان الزواج يعقد على الفتيات منذ السنة السادسة من مع تاجيل الابناء وكان الزواج يباح للبنين بمجرد بلوغهن سن الثمانية عشر وكانت العائلات ترى نفسها ملطخة بالعار اذ لم تتزوج يناتها قبل الثانية عشر ولايخفى ما يكون الزوحان غير متساويين في السن بحيث يكون الزواج بالغا ويرى زوجته بعيدة عن هذا النضج كل البعد .وهذا قد ادت الرابطة الاسرائلية معا الجاليات اليهودية المغربية في وضع نظام يمنع الزواج قبل الثامنة عشر[1]

[1] – حاييم الزعفراني ،المرجع نفسه، ص ،ص32،441.

عشر فيما يخص الفتيات وقبل الخامس عشر فسما يخص البنين ويضاف الى ذلك بان الاخلاق نفسها قد تطورت في هذا العدد فأصبحت الاجيال الاخيرة تكبق العوائد الفرنسية[1]

تجري حفله الزواج على ايقاع من الاهازيج في لحظات متتابعة من المتعة وتبلغ اوجه اوجهها في يوم من ايام الاربعاء وهو يوم البركات السبع بإقامه شعيره تعرف بألف عملية وعملية وهي فتره تستمر فيها الاحتفالات وتدوم ثلاثة او اربعه اسابيع واقل ما تستغرقه 8 ايام تتنوع بهجراتها وبذبائحها حسب امكانية العائلات وتباهيها وتجدر الإشارة انه باستثناء الاجراء المزدوج فأننا نجد انفسنا امام مجموعه من الممارسات والعادات والاعراف وهي مجموعه اشكال من الشعائر تكتسي طابعا مقدسا او رمزيا وتنتمي الى محيط سحري اوسي حيث تلتقي كل المجتمعات المغربية بغض النظر عن اصولها الطائفية وان كانت عربية ام بربرية او اسلاميه... انه عالم ثقافي مشترك انثروبولوجي حيث تلتقي مجموعات انسانية من الاهالي الاصليين على عتبه رهبه من عالم اسرار الجن مملكة تمتلكها قوه خارقه ذلك ان فتره الزواج تعتبر مرحله خطيره جدا وصعبه مثل كل منعطف من منعطفات الحياه وينظر الى الزوجين على انهما شخصان قابلان للتعرض لأدنى اذى ومهددان بكل انواع الشرور والاذية كل العمليات السحرية على الخصوص" الارتباط "ويهدف هذا النوع من السحر الى خلق حاله من العجز الجنسي ومنع الاتصال الجنسي وعلية ينبغي حماية الزوجين بالتعاويذ والتمائم بكتابات سحرية كما تلك التي تحفظ الامه و طفلها عند الولادة[2]

وتبدأ الاحتفالات في السبت الثاني السابق ليوم زواج الحقيقي الذي يتم في يوم الاربعاء ويسمى هذا السبت بثبت الرشيم ويحتمل انه سمي بهذا الاسم لان الخطيب هو السلطان ويطلق علية بالبربرية يعين في هذا اليوم و وزراء اسلان بالبربرية ويسمى رفاقه ايضا بحواريم بالعبرية وبالعربية العذارى و الفتيانه العزاب[3]

[1] - احمد الشحات، المرجع السابق، ص 47.

[2] – حاييم الزعفراني ، **الف سنة من حياة اليهود بالمغرب** ، تر احمد شحلان ،ط1، الدار البيضاء ، 1987، ص82.

[3] – المرجع نفسه ،ص 85.

5 –1الطلاق

ويقصد به ايضا اصدار حكم قضائي بانحلال الرابطة الزوجية ويقصد به حل الرابطة الزوجية حال قيامها بأراده احد الزوجين او باتفاقهما وتختلف الشرائع السماوية اختلافا بينا في نظرها الى مدى جواز هذه الطريق من طرق انحلال العلاقة الزوجية ويعد الطلاق في العبرية عند يهود "جيطين" ويتم الطلاق حسب الشريعة اليهودية في حكمه حاخاميا وتنتهي الاجراءات بان يعطي الرجل وزوجته قسيمه الطلاق ويكون في حضور الشهود وتعطي نسخه من القسيمة لكل من الزوجين والطلاق حسب نص التوراة وهو حق للرجل فقط وليس للمرآه نفس الحق وان كان من المعروف ان قسائم الزواج كانت كثيره ما تحتوي على شروط تحمي الزوجة من اهواء الزوج[1]

تتم مراسيم الطلاق في المعبد بحضور القاضي والشاهدين زوجين معا يمر هذا الطلاق عبر ثلاثه متتاليه الاول ان يكتب الزوج فيها طلاق زوجته، والاجراء الثاني ان يسلم الورقة بيده لتكون دليل على انه هو الذي وثيقه تلاقيك انت طالق حلا لغيري، الاجراء الثالث منها مغادره منزله ويتم كتابه وثيقه وتوقع بالتاريخ واسم المدينة التي الزوجان زوجه استلامها لمستحقات وهو ما ما يسمى وفور خروج المطلق من بعد اتمام النسوة ويسكبون عليها اللبنه رمزا للسفاء والسعادة ولا تعود لبي اول ليله الطلاق فيه نساء متزوجات خشيه ان يلقين نفس المصير وبعد مرور يوما قولي زوج ما لم تكن حاملا[2]

6–1الختان:

يعد الاحتفال بالختان الذي يتم عاده في اليوم الثامن بعد الولاده احتفالا دينيا ضخما وحفله عائلية ترافق الافراح السعيده والابتهاجات الساره التي يحتفل بها الفقير كما يحتفل بها الغني بمناسبه ولاده الولد كما تقام مراسيم الاحتفال عاده في بيت الابوين و يطلق على الختان الحقيقي اي استئصال القلفة والختان

[1] – زكي على السيد ابو غضة ، **المراءة في اليهود والمسيحية والاسلامية** ،دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع ،المنصورة،ط 1 ،2003م، ص259.

[2] – المرجع نفسه، ص 261.

بالعربية في الوسط الاسلامي حيث يجري عاده عندما يبلغ الطفل سن السابعه او التاسعه تقدم الام ولدها للبتر الشعائري الى فدية الختان لحفظه من الموت ويضع السندق لطفله بين ركبتية في حين يتولى المؤهل المقترح بالختان الاجازه العملية يقوم بامتصاص الدم الختان ورش العضو التناسلي المجروح بالكحول ويخضع اختيار الاسم الى الولد ويرفق احتفال الختان كباقي الاحتفالات اخرى اجبارية بشعيره اخرى تدخل اشعار الختاني ليغنيها الحاضرون المغنونه التربادور المغاربه عديدا من شعائر والقصائد اليهودية العربية للاحتفال وقد خص الشعراء المغاربه هذا ايضا بقصائد شعرية تستوحي موضوعها من النصوص التراثية التي تتحدث عن تقديم المولود الاول قربانا ووجوبي فديته [1]وعندما يتعلق الامر بالبنت فان اختيار التسمية يتم باقل ما يمكن من الحفاوه ويسمى الاحتفال بذلك بالعبرية زبدهبت ويتيح الفرصه لاقامه شعائر سريعه مصحوبه بوجبه طعام وبالاحتفالات بهيجه تنشد فيها اشعارا بالمناسبة[2]

7-1 عيد الفصح:

يقع عيد الفصح في شهر نيسان ونحتفل به لأنه يخلد تاريخ خروج اجدادنا من مصر يعدون في هذا الشهر الفطيره وكانوا يتناولها في هذا العيد فعندما اضطروا اجدادهم الى الخروج من مصر قديما لم يجد وقتا لانهاء واعداد الخبز فسروه بلا خميره وحملوه على اكتافهم وكانوا اثناء الطريق ينضجونه كما هو فطيره وكانوا يتناولها في الاعياد ليتذكر خروجهم من مصر وكانت اليهوديات يقومون بجلب القمح ويطحنونه ويعملونه فطيرات وكانت النساء يشترون اواني جديده احتفالا بهذا العيدتستعد النساء اليهوديات قبل الفصح مثابرتي على التنظيف وازاله الغبار في حين يشتري الرجال حبوب وياخذونها للمطحنه بعد ان يلقوها حبه حبه ما ياخذونها ل للفرن فتعد رغيفا وكان الاب مساء هذا العيد يحمل شمعه ويحمل مصحفا ويجول في اركان البيت ويردد بعض العبارات وفي المساء يتوجه اليهود الى البيعه للصلاه مرتدين من الحلل جديدها وعندما يخرجون من البيعه يعودون الى البيت ويستمر هذا العيد الى عده ايام وتستمر طقوسهم الى اخر يوم في العيد يذهب

[1] – حاييم الزعفراني ، **الف سنة من حياة اليهود بالمغرب** ،ص54

[2] – المرجع نفسة ،ص،ص،ص/58/57/56

عشية ليشتروا من الباعه المسلمين حزما من سوق الشعير الخضراء ونحيط بهذه السوق الفوانيس والمرايا وساعات البيت كما يشتري الورد والزهور لتزيين بها المائده وبعدها ياتي ليله الميمون[1]

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والتعليمية عامةً مطلع ق 20:

في الجانب الثقافي عرفت الساحة المغربية مطلع القرن العشرين حركية وتدافعا كبيرا مراده للتطورات السياسية التي كانت للحركة الوطنية المغربية دور كبيرا في توجيهها وكذا الازمات التي عرفتها الحركة الثقافية المغربية ببروز تيارات وايديولوجيات جديدة ارادت فرض منطقتها في الساحة كالقضية البربرية.

لقد عملت الحركة الوطنية على اقامه جسور بين الثقافة المغربية والمشرقية في توحيد مجهودات الفقهاء ورجال الادب والصحافة في تجديد الثقافة المغربية عبر تحديث اللغة العربية وجعلها لغة التواصل الكتابي وتخليصها من الوصاية والقيود التي شابتها خلال فتره طويله من الجمود والركود علاوة على ذلك عملت على مقاومه الجهود الاستعمارية الرامية الى طمس ملامح المغربية عبر التعبئة ضد الافكار الاستعمارية واطروحاتها الرامية الى استغلال المميزات المغربية وتسخيرها لأهداف افرقيه استعمارية فكان الدفاع عن العروبه و الاسلام ووحده الامه والتاريخ المغربي والهوية المغربية من اهم المنجزات التي حققها الحركة الوطنية في نضاليها الدائب ضد المستعمر الفرنسي والاسباني ولعل اهم من نجاح حققته على هذا المستوى يكمن في بلورتها لمفهومي الوطن والوطنيه الذين عملت من خلالهما على ادماج كل المغاربة في الباديه والمدينه من اجل خوض النضال ضد الاستعمار وبذلك تجاوزت تناقض الرئيسي بين المغاربه والاستعمار من جهة والوطنين واللا وطنيه من جهة اخرى وبرز ذلك على المستوى الثقافي بجلاء من خلال التمييز بين الثقافة الوطنية المغربية والثقافة الاستعمارية الفرنسية[2]

ورغم هذه الحيوية الا ان الساحة الثقافية المغربية عرفت هزات ذلك ان الحماية الفرنسية في المغرب عملت على خيار الاختراق والسيطرة باقل تكاليف ممكنة وبمراهنه على استيعاب مكونات المجتمع من خلال

---

[3]–حاييم الزعفراني ،**يهود الاندلس والمغرب** ،ص441،32

[2] –سعيد يقطين، المشروع الثقافي المغربي بين الحركة الوطنية واليسار – أي صيرورة–، **مجلة النهضة** ، عدد2، سنة 2012، ص56

اخضاع النفوس وكان اهم خياراتها البعد ثقافي مجسدة ذلك في عده مظاهر اهمها السياسة البربرية ولهذا ارتكزت هذه السياسة على العرف البربري كمصدر اساسي للشخصية البربرية بدل الاسلام وعلى هذا الاساس رسمت دوائر الحماية الفرنسية السياسية البربرية وعرفت اوجهها بصدور الظهير البربري 16 ماي 1930، بيد ان هذه السياسة لقيه فشلا ذريعا فكانت اداة رئيسيه في استنهاض الوعي الوطني لذلك كان العمل على فضح السياسة البربرية الشخصية وحماية الشخصية الوطنية والبعد الثقافي المغربي بمختلف الوسائل من التحديات الأساسية لدى النخبة الوطنية المغربية وفي ظل هذه الظروف برزت المكان اساسية للبعد الثقافي لدى الحركة الوطنية المغربية بالمنطقة السلطانية في سياق المطالبة 1930 1943 في مختلف ادبيات الحركة الوطنية المغربية حيث تقدم وثيقه مطالب الشعب المغربي 1934 النموذج الابرز وما يؤكد هذا الطرح استمرارها كمصدر هامل لمختلف الادبيات الحركة الوطنية لغايه 1943 رغم انشقاق الحركة الوطنية وتنوع مشاريعها بعد هذه السنه[1].

ومع تفاعل المد المطلبي للاستقلال جعلوا من المسالة الثقافية بأبعاد مختلفة تصورا ضمن مشروع الاستقلال المغربي العام وفيها تتجلى مظاهر الاهتمام بالبعد الثقافي لدى الحركة الوطنية المغربية على المستوى الممارسة بدل المطالبة وتتجسد اهم صورها في التواصل والولاء للمؤسسة المخزنية والتي اصبحت جزء من الحركة الوطنية وفي نمو حركه المدارس واعتبار المغرب جزءا لا يتجزأ من العا لم العربي والاسلامي لكن معركة الاستقلال والتجربة الحزبية الفتيه ومحاوله المحافظة على الوحدة المغربية في ظل وجود خطر الاستعمار الفرنسي[2]

اما في الجانب التعليمي بعيدا عن اليهود فقد عرف هو الاخر تطورات وملامح جديدة جراء الحماية الفرنسية فكان تعليم متنوع ومتعدد حيث انقسم الى عده فصائل لا يربط بينها رابط و التعليم الفرنسي خاص بالأطفال الفرنسيين والجالية الأوروبية واليهودية بالمغرب والمغاربة من ابناء الاعيان، كانت تشرف عليها قبل الحماية الفرنسية، و مدارس مزدوجة مخصصه للمغاربة يمثلها مدارس ابناء الاعيان والمدارس القروية ومدارس

[1] –حورية باية، **المسالة الثقافية لدى الحركة الوطنية المغربية بالمنطقة السلطانية 1930 – 1956** قراءة في وثائق الحركة الوطنية بالمنظفة السلطانية ، مجلة الاحياء، مجلد 20، عدد26، 2020، ص 1051

[2] –نفسه، ص1052

الباديه وهي نوعان، عربيه احدث بعضها قبل الحماية في اطار التمهيد للتغلغل الاستعماري وكانت هذه المدارس تحت اشراف الرابطة الفرنسية كما تم احداث مجموعه جديده منها بعد دخول المغرب تحت الحماية الفرنسيه وكانت تابعه لمديريه التعليم العمومي تقدم هذه المدارس تعليما فرنسيه اوليا مع تدريس بعض المواد باللغه العربيه[1].

وتواجد نوع اخر في إطار السياسة الثقافية التي اشرت اليها سابقا وهي مدارس لأغراض سياسية وايديولوجية في مقدمتها المدارس الفرنسية البربرية، والتي احدثت في اطار سياسه تروم تقسيم فئات المجتمع المغربي عن طريق استهداف اللغة والدين لضرب الوحدة الفكرية والشعورية وفرض الوجود الثقافي والسياسي الأجنبي بنشر الثقافة الفرنسية وقصد الغاء اللغة وفرنستها لذلك عملت سلطات الحماية على ارسال السياسة البربرية في المجال التعليمي بإحداث مجموعة من المدارس الفرنسية البربرية في القرى بالمناطق الجبلية [2]

وفيما كان لتعليم التقليدي مستمرا بالمغرب كان الراغبون في شيء من العلم يحفظون عن ظهر قلب، بين "المسيد" وجامعة القرويين أو ابن يوسف أو في مدرسات متآكلة أو في زاوية تتعاطى التعليم في البادية، مجموعة من المتون الاساسية مثل رسالة ابن أبي زيد القيرواني أو أرجوزة عبد الواحد ابن عاشر أو ألفية مالك في النحو وقواعد اللغة.[3]، ومدارس التعليم التقني وهذا النوع متواجد منذ إحداث مديريه التعليم العمومي لكن منذ سنه 1945 اصبح تابعه لمصلحه خاصه والتعليم مرتبطة بالمدارس الابتدائية شعب تقنيه مرتبطة بالإعدادية والثانويات مرحله عليا تمثلها المدرسة الصناعية والتجارية بالبيضاء يضاف اليها العديد من المؤسسات المتخصصة كالمدرسة الفندقية بالرباط[4].

---

[1]– أحمد سوالم، التعليم الاستعماري بالمغرب: الخصائص والسمات 1912-1956، **مجله المناهل**، عدد97، 01 أكتوبر 2019، ص291

[2]–أحمد سوالم، المرجع نفسه، ص292

[3]–مجلة التاريخ المغاربين المرجع السابق

[4] -أحمد سوالم، المرجع نفسه، ص292

اما في ما يخص التعليم العالي فيتميز بتنوعه والى جانب ما تقدمه جامعه القرويين بفاس وابن يوسف بمراكش يوجد العديد من مراكز الدراسات العليا وهي معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط عوض سنه 1921 بالمدرسة العليا للغات العربية والبربرية وكان يهدف الى تشجيع البحوث المتعلقه بمعرفه المغرب وتركز التعليم على اللهجات المغربيه حول اللغه والادب العربيين وسيكولوجيه والانثروغرافيا والشريعة الإسلامية والقانون العرفي والبربري وحول جغرافية وتاريخ المغرب، ومركزان للدراسات القانونية بالرباط والدار البيضاء طلبتهم يحضرون شهاده الإجازة في الحقوق ثلاث سنوات او شهاده الكفاءة في سنتين او شهاده الدراسات القانونية في سنتين تجرى الامتحانات بالرباط امام لجنه من أساتذة الجامعات الفرنسية، تضتفة لمركز الدراسات العليا العلميه، من خلال ما سبق نكون قد عرفنا على التباين والتعدد الذي اتسمت به المدارس التعليم في عهد الحماية الفرنسية بالمغرب[1]

اولا: التعليم لدى الطائفة اليهودية:

ارتبط النشاط التعليمي بالمغرب دوما بحلقة هذه الطائفة مع الحكام والسلاطين ومدى ليونة الحكام في التعاطي مع مطالب هذه الفئة في انشاء مؤسسة تعليمية واديرة للعبادة في مختلف المضارب التي تواجدوا بها في المغرب، فقد عرف ان هذه الفئة بناء ما يعرف بـ " البيع" اليهودية المتخصصة في تدريس الصبيان والتشاور حول الامور المتعلقة بالجماعة والتربية والتكوين التقليدي ورغم الخلاف الذي وقع بين فقهاء سوس عندما سمح الامير ابو حسون السملالي لليهود ببناء بيعه في مدينه "ايليغ" فان دور البيع كان كبيرا وصف كاتيل يهود" الكلميم "الذين يبلغوا عددهم 100 فرد ويمتلكون كنيسا صغيرا لممارسه شعائرهم وتعليم اطفالهم وعاده ما كان ينفق على هذا "البيع" من مال المحسنين في الاعياد والمناسبات ومسيروا شؤون البيع" يطلق عليهم لقب "شلياح صبور" ومستخدم يحمل لقب "شماش" تتلخص مهامه في الصيانة وتنظيف ويعمل الرجلان تطوعا بالمجان[2].

[1] -أحمد سوالم، المرجع السابق، ص293

[2] – مبارك رحال ، **للمساهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي ليهود بالجنوب المغربي خلال القرنين الحديث والمعاصر** .التكافل الاجتماعي ،مدارات تاريخية،عدد 1،مارس 2019،ص271

لقد ساهمت هذه "البيعة" في تعليم الصبيان التوراة و الدين اليهودي لهذا كان اليهود يعطونا للمعلم علاوة تسمى خبز المعلم في كل يوم الجمعة الى جانب الشرط وخو عبارة عن أجراه يأخذها الخزان مقابلة حراسته للأطفال وغالبا ما تتكفل الجماعات اليهودية بأداء تلك النفقات وبعد فتح اول مدرسه يهودية 1929 كلف سكان الملاح بتحمل جزء من مصاريف التدريس لضمان فتح مطعم مدرسي وكان الفقر الذي يعم غالبية السكان يحول دون شراء الالبسة لهذه تكلفت المدرسة بتوزيع البدلات لتشجيع التلاميذ على اللجوء الى المدرسة[1]

وفي الفترة المعاصرة وخلال القرن العشرين عد يهود المغرب التعليم احدى الوسائل الفاعلة لتحقيق الارتقاء الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع المغربي ،لذلك حرصوا على الحاق ابنائهم في مراحل التعليم المختلفة ،كما اهتمت جهات يهودية اجنبية عديدة باقامة المدارس المختلفة لرفع مستوى يهود المغرب[2] وهي ما عرفت بمدارس الاليانس التي جعلت هدفها السامي في المغرب لتحرير اليهود عن طريق التعليم حيث كان يتابعها بمدارسها مالا يقل عن 3135 تلميذ عند فرض الحماية [3] وقبل الانتقال الى عرض مظاهر الصحوة التى حصلت في ميدان تعليم المقومات الدينة التقليدية لابد من اعطاء فكرة عن مدارس التعليم اليهودي التقليدي[4] ومدارس الفرنسية يهودية حكومية ،ومدارس فرنسية يهودية خاصة،ومدارس يهودية عبرية خاصة .

1:المدارس اليهودية التقليدية :

تعد المدرسة التقليدية اليهودية التي ظلت قائمه الى وقت قريب في المغرب صوره من صور المدارس الاصلية التي تمتد جذورها الى بداية اليهود في المغرب العربي او على الاقل منذ الفتح الإسلامي وهنا كذلك فان التربية تعني في اغلب الحالات تكيف الفرد اجتماعيا وادماجه في الجماعة بل ويمكن القول عموما ان الوسط

[1]–مبارك رحال ، المرجع نفسه ص272

[2]–احمد الشحات هيكل ،المرجع السابق، ص25

[3]– محمد حاتمي ،**التعليم اليهودي في المغرب النصف الاول من القرن العشرين** ادوار الرابطة اليهودية العالمية ،جامعة الحسن الثاني والجمعية المغربية للبحث التاريخي ،الدار البيضاء ،2010،ص242

[4] –محمد كنبيب، المرجع السابق ،ص247

المرتبط بهذه الدراسة لا يمكن تصورا واعيا للتربية ان احترام التقاليد هو الذي يتحكم في حياه الطائفة ويتربى الطفل بالمعاشرة والمثال والاوامر النواهي ان اكتتاب التقاليد والتكيف مع الاعراف والعادات والتشبع بالمعتقدات والشعائر واخيرا ادماج البالغين في الجماعات بواسطه احتفالات التأهيل اضافه الى المساهمة في العبادة كل هذا يشكل ما من شانه ان يجعل من الفرد عضوا في الجماعة وشخصا له عقليا جماعية وشعور عميق بالانتماء الى الجماعة واساس قوي بالتماسك فعال مع أعضائه[1]

وكانت تدرس في تلك المدارس علوم ومبادئ الديانة اليهودية التوراتية واللغة العبرية ،وانتشرت هذه المدارس في المناطق ذات الكثافة اليهودية ، من بينها الدار البيضاء وتطوان والرباط والصويرة وايفران، وكانت هذه المدارس توجد في الملاحات القديمة بالمدن الكبرى ،او في اماكن التجمعات السكان المتواضعة بالقرى او في تخوم الصحراء وهي مكان مخصص لتعليم يتراوح مابين البناية الكبيرة في المدينة وبين الحجرة الصغيرة في القرية وهذا اللفظ يعني كذلك الصلاة ،المعبد، وكل مبنى يلقن فيه التعليم التقليدي ولو كان الامر يتعلق بمحل خصوصي خصصه المعلم لهذا الغرض حتى بيته الخاص

يدخل الولد لهذه المدرسة في سن مابين الثالثة والسادسة ،ويبداء في تعلم الابجدية في سن الرابعة ويجب ان تستمر الدراسة على الاقل الى حدود سن الرشد الديني ومن الملاحظ انا هذه المدارس انتشرت في معظم القرى وحضيت باقبال كبير من طرف الاولياء لتعليم ابنائهم

2 المدارس الفرنسية اليهودية

تنقسم المدارس اليهودية الفرنسية الى مدارس حكومية تخضع لأشراف سلطات الحماية الفرنسية ومدارس خاصة تتولى الاشراف عليها هيئة الاليانس

ويشار الى ان الاحتلال الفرنسي ركز على انشاء المدارس على اسس طائفة، وجعلها اداة لتكريس الانتصار العسكري والفرنسي ،فكانت هناك مدارس العربية ،والفرنسية البربرية والفرنسية اليهودية الى جانب المدارس الاسبانية اليهودية التي اشرفت عليها سلطات الاحتلال الاسباني التي كانت تسيطر على الشمال المغرب

[1] حاييم الزعفراني ، **الف سنة من حياة اليهود بالمغرب**، المرجع السابق ص59.

،وكان الهدف من ذلك خلق نخبة مغربية بعيدة عن هويتها الوطنية فقامت الحاخمات المغربية باعلان الحرب مباشرة على المدارس اليهودية العتيقة ، وقد قامت سلطات الحماية الفرنسية مدارس فرنسية يهودية لان المدارس الاجنبية لم تكن تقبل الاولاد المغاربة بصفة عامة .لكن هذه المدارس الحكومية كانت قليلة وابعد من ان تلبي لهم احتياجاتهم في شئون التعليم ومن هنا نجحت الاليانس بشكل كبير من سد هذا العجز والتقصير من قبل السلطات الفرنسية في المغرب[1]

واسست الاليانس بالدار البيضاء معهدا لاعداد معلمي العبرية في عام 1947م،يحصل خريج هذا المعهد بعد اربع سنوات دراسية يجمع فيها بين دراسة العلوم اليهودية والعلمانية ،مع اضافة عام خامس لتاهيل التربوي ،على شهادة تمكنه من التدريس في مدارس التعليم الاساسي وفي عام 1956م،ابدت الجامعة العبرية في القدس اهتماما كبيرا بهذا المعهد ووافقت على منح خريجية شهادة خاصة من قبلها وشهادة معترف بيها من قبل مؤسسات الثقافية العليا في اسرائيل

3 المدارس اليهودية العبرية الخاصة

مزجت هذه المدارس بين التعليم اليهودي التقليدي وبين تدريس العلوم العلمانية ، وكان غرضها الاساسي نشر الثقافة واللغة العبرية في اوساط الجالية اليهودية في المغرب ،وكانت تتتلقى الدعم المالي والفني من المنظمات اليهودية الاجنبية

وقد بدات بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة اخرى من مراحل تطوير نظام التعليم اليهودي في المغرب وكانت هذه المرحلة مرتبطة بانشطة منظمة كنز التوراة السفارادية بالولايات المتحدة الامريكية ،والداعية الى دمج بين العلوم الدينية ونظيرتها الدنيوية وحظيت هذه الانشطة بدعم هيئة الجيونيت اليهودية

وقد نجحت منظمة التوراة في افتتاح مدارس الابتدائية وثانوية في المدن الكبرى مثل الدار البيضاء وطنجة ،وفاس ،ومراكش ،ومكناس والصويرة كما ارسلت مدرسين لقرى جنوب المغرب .

[1] -احمد الشحات هيكل ،مرجع السابق ، ص،ص،26،27

وقدر عدد الدارسين في مدارس هذه المنظمة في عام 1956م بنحو 6.540تلميذ وفي المقابل كان عدد الدارسين في مدارس الانيانس يقد بنحو 33الف تلميذ مما يدل على ان هاتين المؤسستين نجحتا في استعاب حوالي 90بلمائة من التعداد الكلي لتلاميذ اليهود في المغرب

وفي نفس الفترة التي تأسست فيها مدارس كنز التوراة ، تأسست سلسلة مدارس اخرى تحمل الاسم خيام يوسف يد سحاق ولمعروفة باسم ليوبافيتش قامت بتأسيسها منضمة اليوبافيتش[1]

وقد أتاح هذا الأنواع في التعليم اليهودي في المغرب وتيسرات والدعم المالي الخارجي على تحسين الاوضاع التعليمية وثقافية وهو امر لم يتيح لسكان المغربيين انفسهم وعند المقارنة عند مستوى اليهود بنظيره لدى المسلمين ابان نهايات فترة الاستعمار الفرنسي نجد انه في الوقت الذي حصل فيه 13بلمائة من مسلمي المغرب على قسط وافرا من تعليم الغربي الحديث فان هذه النسبة في اوساط اليهود قدرت بنحو 60بلمائة

وعلى اية حال لم تحافظ سوا اربع مدارس يهودية بدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب على استمراريتها من بين عشرات المدارس في انحاء المغرب رغم الهجرات لليهود المغاربي لفلسطين المحتلة بعد اعلان قيام دولة اسرائيل عام 1948م[2]

ثانيا : التعليم في فتره ظهور الحركه الصهيونيه

ومن هذا المنطلق تأسست العديد من الروابط الصهيونية بهدف نشر اللغة العبرية بين الشباب اليهود المغربي حيث تأسست في الدار البيضاء رابطه همورين بماروكو المدرسون العبريون في المغرب واقيمت في مدينه سلا رابطه مزرحاه نحو الشرق[3]

وحرص الاتحاد الصهيوني في المغرب افتتاح فصول للتدريس اللغة العبرية بالاشتراك مع هيئه الاليانس وتولت ثلاثة روابط في مدينه الدار البيضاء الاشراف على التعليم العبري وهي رابطه الدرع داوود ورابطه احياء

[1]– احمد الشحات هيكل، المرجع السابق ،ص،ص،28،27

[2] –المرجع نفسه ،ص30

[3]– المرجع نفسه ص85

اللغة ورابطه شارلنيتر ولم يتلقى التلاميذ دروس في اللغة العبرية فحسب وانما تلقوا ايضا محاضرات عن تاريخ الاستيطان والفكر الصهيوني كما شارك التلاميذ ايضا في الامسيات الشعرية والحفلات الاجتماعية[1]

فكانت هذه المدارس تقدم تعليما ذات برنامجا عصريا كانت تلمود والتعاليم والثقافة اليهودية مكانتها في هذه البرامج اما اللغه تدريس فهي الفرنسية مع تخصيص خمسه ساعات اسبوعيا باللغة العبرية يمكن تخسيس ساعات اضافيه خارجه ساعات الدراسة لها اما اللغة العربية والثقافة العربية فليس لها مكان في هذا النوع من التعليم وتتمتع هذه المدارس بمساعده التعليم العمومي[2]

وفي مدينه فاس فقد نشا فيها قبل الحرب العالميه الثانيه دائره الدراسات اليهوديه التي اصبح اسمها بعد عام 1944 معاذ النهر ولم تقتصر انشطه هذه الروابط المجال التعليمي وانما شملت الانشطه الرياضيه الخاصه بالدفاع عن النفس[3]

الملاحظ ان النشاط الصهيوني اقامه دوله اسرائيل كما كان يهدف الى التركيز على الشباب اليهودي قلقي الكوادر المؤهلة لمرحله المستقبلية التي ستبدأ مع نهايه حقبه الاربعينيات ومطلع الخمسينيات وتتركز على تهجير يهودي المغرب[4].

[1] –احمد الشحات هيكل ،ص84

[2] -أحمد سوالم، المرجع السابق، ص292

[3] –اتيجر صموئيل ،**اليهود في البلدان الاسلامية 1850.1950**،تر جمال احمد الرفاعي،ص 437

[4] –احمد شحات هيكل ،المرجع السابق ،ص،ص88-87

الخاتمة

الخاتمة

وكخاتمة لهذا البحث وصلنا لمجموعة من النتائج يمكن ان نجمعها في مجموعة من النقاط كما يلي:

_اتصل اليهود بالمغرب الاقصى منذ اقدم عصور التاريخ نتيجة حركة الهجرة والعمران البشري ونتيجة احداث كبرى المت بطوائف اليهود نتيجة الشتات وما عاقبته من احداث وانتشار اليهودية في بلاد المغرب و وتعدد ذلك اثر الحروب الصليبية وسقوط الاندلس والحركة الاستعمارية القديمة والحديثة وصولا الى الحرب العالمية الاولى والثانية واحداث غيرها ساهمت في تواطن اليهود بالمغرب الاقصى وتحولهما الى اقليه مؤثره مع الزمن عرفت المغرب الاقصى في الفترة المعاصرة ارتفاعا محسوس ناصر اليهودية وتحكمها في الدوائر الاقتصادية و تكبيرها للحركة التجارة الداخلية والخارجية سيطرة اليهود على التجارة واحتكروا اغلب المحلات اسواق الكبرى والمراكز الجديدة في المغرب

-كون اليهوظ علاقات وطيده بيهود الجنوب وغرب اوروبا واتقانهم للغة

_احتراف اليهود كل الركائز الحياه الاقتصادية الراعي وصناعة علاوة على التجارة التي حققوا منها ثروات طائلة خاصه تجارة الرفاهيات والرقيق و مبادلات تجارية التي كانت بين المغرب والجزائر .

_تصدير اليهود الى الحبوب والجلود والشمع واستراد مختلف المواد التنموية من الدول الاوروبية.

-بلغ عدد اليهود بنسبه كبيره في المدن الساحلية وقد ادى هذا الاقبال ارتفاع مستوى قطاع كبير من السكان.

_بلغت اليد العاملة لليهود سنه 1947 ميلادي الى27,469 الف يهوديا مغربيا بحيث قدرت ب 47 بالمئة.

-تميز اليهود بصناعة السلل استخدموها في نقل النحاس والزجاج في الموانئ التي خدمت التجارة الواردة والصادرة الى بلاد المغرب.

-في سنه 1953 ادخلت فرنسا اليات جديدة ومتطورة بحيث تمكنوا اليهود من الزراعة مع امتلاكهم لبعض المناطق الفلاحية .

_اقامت فرنسا للمدارس تدرس اللغة الفرنسة والعبرية لطمس الهوية الاسلامية .

_ محاوله فرنسا منع اللغة العربية وتشويه صوره المسلمين لليهود.

-استغلال فرنسا لليهود في المجال التجاري بعض الامتيازات مقابل التعاون معهم.

-انشاء فرنسا لبعض المدارس التي تدرس الفئه اليهودية ،وكذلك فتح مدارس للسيطرة على تفكير الشباب اليهودي في المغرب.

_اكتساب اليهود عادات كثيره من المسلمين بدليل على انهم في المدن المغربية كانوا يؤمنون بتعدد الزوجات ان على رغم من ان هذا محرم في ديانتهم.

_لعبت شخصيه اليهودية المسدودة بالتيارات العالمية والحركة الصهيونية دورا كبير في موقع اليهود في المغرب الاقصى اقتصاديا واجتماعيا.

-مساهمة السياسة الاستعمارية في تقويه النفوذ اليهودي بالمغرب نتيجة القوانين والمراسيم التي وظفتها قصد تدعيم الحماية وهيكلها

-اقامه مدارس مبنيه على تكوين صوره مثاليه عن اليهود في المغرب الاقصى.

_ تأثر اليهود بالأنماط الاوروبية بحيث كان التأثير الاوروبي قوي جدا .

_تغير وضع اليهود على مختلف الفترات الى بروزهم بالوعي في فترة ظهور الحركة الصهيونية

_هجرة اليهود الى خارج المغرب متجهين الى الدول الوروبية لتحسين مستواهم وتطور انفسهم في المجال الاقتصادي ..الخ

الملاحق

الملحق 01 : حاييم الزعفراني ،يهود الاندلس والمغرب ،تر احمد شحلان ،ج2،ص616

مدخل الملاح في Segovie.

الملحق 02 : حاييم الزعفراني ،يهود الاندلس والمغرب ،تر احمد شحلان ،ج2،ص607

يهودية من دبدو. المغرب الشرقي في بداية القرن العشرين.

الملحق 03 : حاييم الزعفراني ،يهود الاندلس والمغرب ،تر احمد شحلان ،ج2،ص611

عقد زواج ضرب في الصويرة، المغرب سنة 1918/5678 من مقتنيات حاييم الزعفراني الخاصة.

البيبليوغرافيا

البيبلوغرافيا

اولا: المصادر

أ – باللغة العربية

1-البلاذري ، فتوح البلدان ، تحقيق محمد علي، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000 ج1

2-مارمول كربخال ، إفريقيا ، ترجمة محمد حجي وآخرون ، دار المعرفة ، الرباط، 1409هـ /1989م ،ج 2 .

ثانياً: المراجع

1-أبو ريه عطا ، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، ايتراك للنشر والتوزيع، مصرالجديدة، ط1، 2005

2-اتينجر صموئيل .اليهود في البلدان الاسلامية 1850.1950،ت، جمال احمد الرفاعي .

3-احمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ ، دار العربي، دمشق، ط8. ،1995.

4-أمين سمير، المغرب العربي الحديث، ترجمة: كميل. ق. ذاغر، دار الحداثة، بيروت، 1980.

المنوني محمد، ورقات عن الحضاره المغربيه،كلية الاداب برباط ،مطبعة النجاح الحديدة ،الدار البيضاء ،ط3،2000

5-التل عبد الله ، خطر اليهود العالميه على الاسلام والمسيحيه، دن المكتب الاسلامي لطباعة والنشر،2011

1- بوعمامة فاطمة ،الاحياء اليهودية في بلاد المغرب الاسلامي .حوليات التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، العدد الرابع ،2019،

2- بن رمضان شاوش محمد، باقه سوسان في التعريف بحاضره تلمسان عاصمه دوله بني زيان مطبوعات الجامعيه، الجزائر،1995م

3- جرمان عياش ،دراسات في تاريخ المغرب ،الشركة المغربية للناشرين المتحدين ،ط1، 1986، .

4- حاييم الزعفراني ، الف سنة من حياة اليهود بالمغرب ، تر احمد شحلان ، الدار البيضاء ، 1987.

5- حاييم الزعفراني ،يهود الاندلس والمغرب ،تر احمد الشحلان، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، 2000 .

- دادة محمد ، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18 حتى 1830)، رسالة ماجيستير ،جامعة دمشق ،1985

6- زكي على السيد ابو غضة ، المراءة في اليهود والمسيحية والاسلامية ،دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع ،المنصورة،ط 1 ،2003م.

12-شحلان احمد ، اليهود المغاربة من منبت الاصول الى رياح الفرقة، ط 1، ،دار ابي رقراق لطباعة ونشر ، المغرب، 2009.

13-شير عبد الرحمن ، اليهود في المغرب العربي ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2001.

14-الصمادي إسماعيل ناصر، التاريخ التاريخي ،دار علاء الدين للطباعة والنشر، دمشق، 2015.

15-عبد الرحمان البشير، اليهود في بلاد المغرب ،ط الاولى 2001،د ن عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،شارع ترعة المريوطة .

16-عمر موسى عز الدين، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعه الثانيه، 2003

-17عبد الواحد وافي ، اليهودية واليهود ، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط5، 2005

18عطا علي محمد شحاتة ربه ، اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين ، دار
-19الكلمة، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1999م

-20فوزي سعد الله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولين دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

- 21كوتي مسعود ، اليهود في بلاد المغرب الإسلامي ، دار هومه، الجزائر ، 2000م .

-22محمد حاتمي ،التعليم اليهودي في المغرب النصف الاول من القرن العشرين ادوار الرابطة اليهودية العالمية ،جامعة الحسن الثاني والجمعية المغربية للبحث التاريخي ،الدار البيضاء ،2010م.

-23محمد كنبيب، يهود منطقة سوس، 1860-1960،دراسة في تاريخ المغرب الاجتماعي ...

-24مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، دار القلم، بيروت، 1416هـ ، 1995م .

-25هيكل احمد الشحات ،يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية،مركز الدراسات الشرقية ،القاهرة، 2007،.

ب – بالغة الأجنبية

1– jean charles Humbert.la découverte du Sahar en 1900.Edition L harmattan.paris.France.1996.

- **ثالثا المجلات العلمية**

– 1احديبي عبد العزيز ، يـهـود درعـــة الوسطى: تاريخ استقرار غامض، وادوار اقتصادية مهمة بالواحات، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 2, العدد 1, 2020.

2–باية حورية ، المسالة الثقافية لدى الحركة الوطنية المغربية بالمنظفة السلطانية 1930 – 1956 قراءة في وثائق الحركة الوطنية بالمنظفة السلطانية ، مجلة الاحياء، مجلد 20، عدد2، 2020.

3–بريك حبيب الله، دور يهود المغرب في تجارة تيندوف خلال القرنين 19 و20 من خلال وثائق اهل العبد.

4–بوعمامة فاطمة ،الاحياء اليهودية في بلاد المغرب الاسلامي .حوليات التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، العدد الرابع ،2019.

5–البونوحي البشير ، ملامح التواجد اليهودي بمدينة طنجة، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2, العدد 4، 2018.

6– جعفري عز الدين ، تجليات التراث الشعبي في الحياة الاجتماعية لسكان بلاد المغرب في كتاب " المعيار المعرب " – العادات والتقاليد أنموذجا، **رفوف**، المجلد 4, العدد 2.

7–رحال مبارك ، للمساهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي ليهود بالجنوب المغربي خلال القرنين الحديث والمعاصر .التكافل الاجتماعي ،مدارات تاريخية، عدد الاول، مارس 2019.

8- سعيد يقطين، المشروع الثقافي المغربي بين الحركة الوطنية واليسار – أي صيرورة-، **مجلة النهضة**، عدد2، سنة 2012.

9-سمير بن الطالب، ليهود بمنطقة سبدو اطلالة تاريخية، **مجلة ليكسوس الالكترونية**، دورية متخصصة في التاريخ والعلوم الإنسانية، عدد24، سنة 2020، ص 48.

10-سوالم أحمد ، التعليم الاستعماري بالمغرب: الخصائص والسمات 1912-1956، **مجله المناهل**، عدد97، 01 أكتوبر 2019.

11-قومي محمد، دور الطائفة اليهودية بتوات، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2013-2014.

12-دادة محمد ، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18 حتى 1830)، رسالة ماجيستير ،جامعة دمشق ،1985

13-المهداوي علي هادي عباس سهى هادي ناجي ,السياسة الفرنسية تجاه المغرب 1912 - 1918 مجله مركز بابل للدراسات الإنسانية 2020 ,المجلد 10, العدد 3.

- **رابعا المواقع الالكترونية الرسمية**

14-مجلة التاريخ المغاربي، تاريخ المغرب في القرن العشرين: إليك 4 حقائق، https://maghrebhistory.com 19/06/2022.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر واهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ– هـ
الفصل الأول : اليهود في التاريخ من شتات المشرق الى الاستقرار ببلاد المغرب	
المبحث الاول : هجرات اليهود الى مناطقهم	08
اولا لمحه تاريخيه عن اليهود	08
ثانيا بداية شتاتهم	09
ثالثا هجراتهم الى الشمال افريقيا	10
المبحث الثاني استقرارهم في المنطقة	12
اولا اسباب استيطانهم	12
ثانيا مواطن استيطانهم	14
المبحث ثالث اوضاعهم العامة في المنطقة	24
اولا قبل فتح الاسلام	24
ثانيا بعد فتح الاسلام	29
الفصل الثاني : اليهود في الحياه الاقتصادية المغرب 1956 1912م	
المبحث الاول التجارة	37
اولا التجارة الخارجية	37
ثانيا التجارة الداخلية	40
المبحث الثاني الصناعة	42
أولا الصناعة الحرفية	42
ثانيا المهن الحرة	44
ثالثا صناعه الملابس	45
رابعا صناعه السلال	46

المبحث الثالث الزراعة	46
اولا الراعي والتربية	49
الفصل الثالث دور اليهود في الحياه الاجتماعية والثقافية في المغرب 1956 1912	
المبحث الاول لمحة عن المجتمع المغربي في مطلع القرن العشرين	51
اولا الموقع الديمغرافي في المغرب	51
ثانيا شبكه العلاقات الاجتماعية	52
المبحث الثاني العادات والتقاليد	55
اولا لمحه عن العادات والتقاليد	55
ثانيا عادات وتقاليد اليهود	57
المبحث الثالث الاوضاع الثقافية والتعليمية العامة للمغرب في مطلع القرن العشرين	63
اولا التعليم لدى الطائفة اليهودية	66
ثانيا التعليم في فتره ظهور الحركة الصهيونية	70
الخاتمة	73
الملاحق	76
بيبليوغرافيا	80
فهرس المحتويات	82
الملخص	

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة موضوعا هاما يتمثل في دور اليهود في الحياه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المغرب الاقصى1912-1956م منذ اقدم العصور نتيجة حركه الهجرة والعمران البشري ونتيجة احداث كبرى حيث استوطنوا اليهود في المغرب الاقصى وكانت تعتبر اكبر جاليه يهودية موجوده في المغرب الاقصى على غرار الدول الاخرى وذلك بسبب حريه حركتهم داخل المغرب وممارسه انشطتهم بحيث برزوا في النشاط الاقتصادي و تمكنوا من التجارة بانواعها المتمثلة في التجارة الداخلية والخارجية وممارسهم الحرف واحتكارهم الصناعة مما ادى الى بروز نشاطهم بالمغرب حيث عاشوا مع المسلمين بكل حريه ومحبه الى ان وصل الاستعمار فرنسي بحيث كان يعتبر المغرب الاقصى مجالا خصبا تنافسيه للدول الاوروبية عليه بحيث كانت تبحث عن استثمار من المغاربة في المجالات الزراعية والصناعية والتجارية ورغم ذلك لعب اليهود دورا هاما خصوصا عند بروز الطبقة المثقفة من اليهود والم تاثره بالاستعمار الاوروبي

Abstract:

This study deals with an important topic represented in the role of the Jews in the economic, social and cultural life in the Far Maghreb 1912-1956 AD since the earliest times as a result of the migration movement and human urbanization and as a result of major events where theWhere the Jews settled in Morocco, and it was considered the largest Jewish community in Morocco, similar to other countries, because of their freedom of movement within Morocco and the practice of their activities, so that they emerged in economic activityAnd they were able to trade all kinds of internal and external trade, their practice of crafts and their monopoly on industry, which led to the emergence of their activity in Morocco, where they lived with Muslims in all freedom and love until the arrival of French colonialism.